مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة الثامنة - العدد (85) - سبتمبر 2026

الحيرة من الشاقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

الخيال في الشعر.. طاقة لدهشة القصيدة وتأثيرها

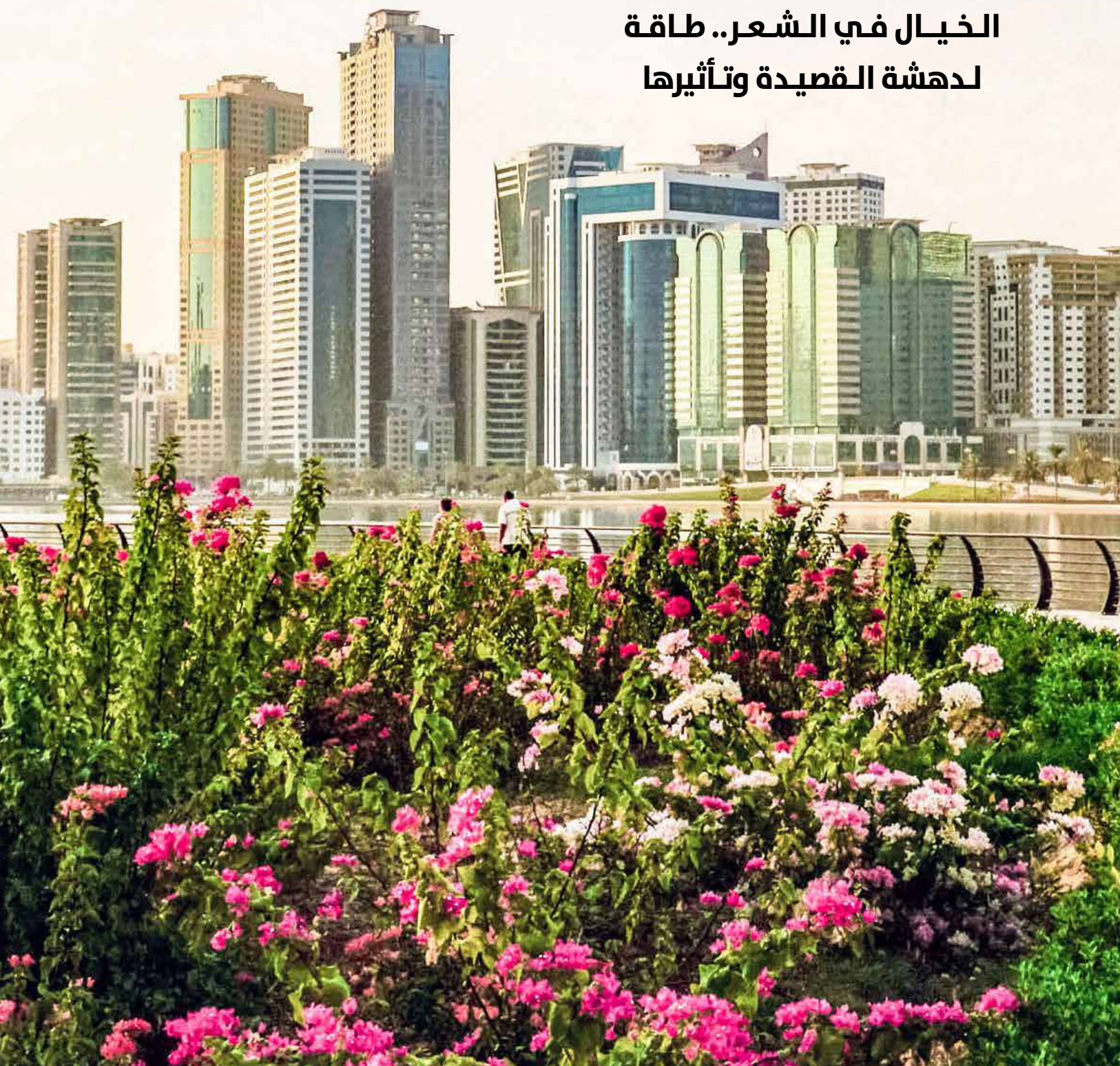

مجلات دائرة الثقافة عدد سبتمبر 2026م

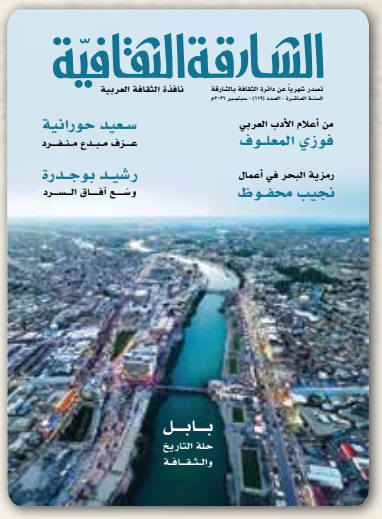

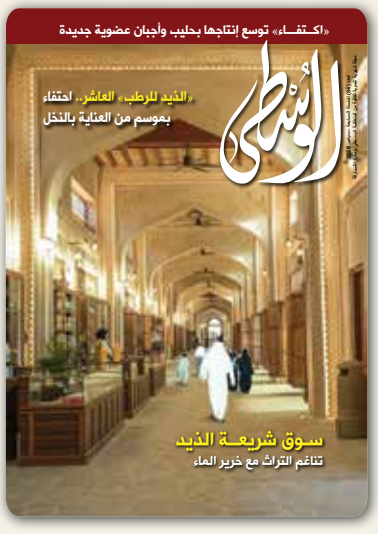

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

الخيَال في الشعر.. طاقة لدهشة القصيدة

يصدر العدد الرابع والثمانون من مجلة الحيرة من الشارقة، مزدهياً بمشاركات الشعراء الإماراتيين والخليجيين والعرب، عبر قصائد ومواضيع أدبية تهتم ببناء القصيدة النبطية والشعبية، وكذلك ما تتضمنه المجلة من دراسات قيّمة في أساليب الكتابة والقول وجمال القصيدة.

وفي هذا العدد، سوف نكون في باب «مراقي»، مع مختارات لقصائد كتبها رواد الشعر النبطي في الإمارات والخليج العربي، وهم: محمد الأحمد السديري، ومحمد جمعة الغيلاني وسعيد بن عتيج الهاملي، الذين نستذكر جماليات قصائدهم، ونتيحها لقراء مجلة الحيرة من الشارقة، كجزء من الوفاء لأولئك المبدعين.

وفي باب "على المائدة"، مع قراءة لعنصر الخيَال الأدبي وتأثيره الإيجابي على بلاغة ونضج الأساليب الأدبية والمعرفية لدى الشعراء، كما سيأخذنا كلٌّ من باب "أنهار الدهشة"، وباب "بستان الحيرة"، إلى ما اعتدناه في كل أعداد المجلة، من قصائد ذاتية وإنسانية، تقرأ تطلعات القصيدة وحضورها المجتمعي والشعبي والوطني.

أمّا باب من "زهاب السنين"، فيعرض عدداً من أسماء المواقع والأماكن والألفاظ، التي وثّقها الشعر النبطي في منطقة الجزيرة العربية، كما نقرأ في باب "كنوز مضيئة"، تجربة ومسيرة الشاعر الإماراتي خليفة بن جمعة الشامسي، وفي باب "مداد الرواد" لهذا العدد، ستكون رحلتنا إلى حيث إبداعات الشاعر الإماراتي خليفة بن مترف الجابري وقصيدته المغنّاة.

ويستمر العدد في باب "تواصيف"، وقراءة لموضوع "النديب"، أو "المرسول"، واستخداماته في القصيدة النبطية، كما سنكون في باب "شبابيك الذات"، مع قراءة لتجربة الشاعرة نشيرة الجابري ومواضيعها الأدبية.

وفي باب "إصدارات وإضاءات"، نتعرف على أفكار ومواضيع الشاعرة الإماراتية حمدة العوضي في ديوانها "ساجع غناه"، كما نقرأ في باب "عتبات الجمال"، موضوع التفاؤل وحسن الظن في القصيدة النبطية والشعبية لعدد من الشعراء.

ونقرأ في باب "فضاءات" موضوع الزمن وتغيراته في الشعر الشعبي والنبطي، من خلال عدد من النصائح في هذا المجال.

السنة الثامنة
العدد (85)
سبتمبر 2026

الحيرة من الشّاقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

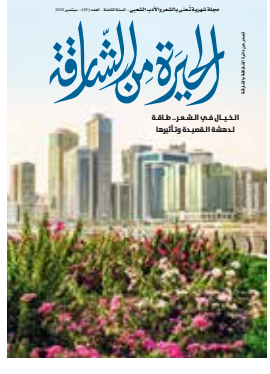

صورة الغلاف:
الشارقة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: 97165125333+
براق: 97165123303+

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

22

خليفة بن مترف الجابري.. شاعر الوصف والقصيدة المغنّاة

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
التسليم المباشر	بالبريد
الأفـــراد : 100 درهم	150 درهم
المؤسسات : 120 درهم	170 درهم
خارج الإمارات العربية المتحدة	
شامل رسوم البريد	
جميع الدول العربية : 365 درهم	
دول الإتحاد الأوربي : 280 يورو	
الولايات المتحدة الأمريكية : 300 دولار امريكي	
كندا وأستراليا : 350 دولار امريكي	

الأسعار

- الإمـــارات : 10 درهـم - السعوديـــة : 10 ريـــالات
- عـمـان : واحـــد ريـــال - البحريـــن : واحـــد ديـــنار
- مـصـــر : 10 جنـيـهـات - الـســودان : 500 جنـيـه
- الأردن : 2 دينار - المغرب : 15 درهم - تونـس : 4 دنانير

وكلاء التوزيع:

- شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة
الرياض، هاتف: 8001240261
- سلطنة عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع
مسقط، هاتف: 0096824491399+
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: 97317617734+
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: 20227704213+
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: 96265300170+
- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: 212522589913+
- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: 21671322499+
- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم،هاتف: 249123987321+

14 الخيال في الشعر النبطي والشعبي.. طاقة لدهشة القصيدة وتأثيرها

32 مواقع وألفاظ في الجزيرة العربية وثّقها الشعر النبطي

40 نشيرة الجابري.. الحنين إلى بيت الشعر

48 خليفة بن جمعة الشامسي.. شاعر المطر وذاكرة المكان

58 التفاؤل واليقين في الشعر النبطي.. قصائد مختارة

74 الزمن وتغيراته في الشعر النبطي والشعبي.. نصائح وأمثال

82 النديب في القصيدة النبطية.. رفيق الرحلة وناقل رسالة الشاعر

92 ديوان «ساجع غناه» للشاعرة حمدة العوضي.. تنوع الأفكار والمواضيع

شعراء العدد

محمد الأحمد السديري
مفرح الظمني
عوض بن حاسوم
محمد مرزوق السميري
محمد سعيد الجراح
جمال الشمري
حسن المعشني
علي المهيري
مفلح نجم
جمعة الدهماني
ربيع بن ياقوت
فاطمة ناصر
آية الحراحشة
بشرى الحضرمي
عايض بن ختروش
هنادي الجودر
هيلة سليم
حمود المخيني
أحمد الخميسي
حمد الميموني المطيري
محمد جمعة الغيلاني
حمود جلوي
بندر الفدغوش
معيض العتيبي
مهرة القحطاني
دلال المقهوي
العنود عبدالله
محمد المعتقة
ناصر الوبير
هادي المنصوري
صوغة
عايض بن غلاب
سعيد بن عتيج الهاملي

محمد الأحمد السديري

"السعودية"

1915-1979

من قصيدة (يقول من عدّا)

يقول من عدّا

يقول من عدّا على راس عالي

رجمٍ طويلٍ يدهله كل قرناس

في راس مرجومٍ عسير المنالي

تلعب به الارياح مع كل نسناس

في مهمهٍ قفرٍ من الناس خالي

يشتاق له من حسّ بالقلب هوجاس

قعدت في راسه وحيدٍ لحالي

براس الطويل مْلابقه تِقْل حراس

مـــراقـــي

مـتـذكّـرٍ فـي مـرقـبـي وش غـــدا لـي

وْصِـفـقـت بـالـكـفّـيـن يـــاسٍ عـلـى يـاس

أخـــذت أعـــدّ أيّـامـهـا والـلـيَـالـي

دنـيـا تـقـلّـب مـا عـرفـنـا لـهـا اقـيـاس

كـم فـرّقـت مَـا بَـيـن غـالـي وغَـالـي

لـو شـفـت مـنـهَـا ريـح تـرجـع للافلاس

يـامَـا هـفـا بـه مـن رجَـــالٍ مـدالـي

مـا كـنّـهـم ركـبـوا عـلـى قـبّ الافـــراس

ولا قـلّـطـوهـن لـلـكـمـيـن الـمـوالـي

ولا صـار فـوق ظْـهـورهـن قـطـف الانـفـاس

ولا ردّدوا صـــمّ الـــرَّمَـــك لـلـتـوالـي

كـــلٍّ يـبـي مـن زايـــد الـفـعـل نـومـاس

مـــن بـيـنـهـم سـمـر الـقـنـا والـسّلالـي

مـثـل الـبـــروق بْـــرايـــحٍ لـيـلـه ادمـــاس

يـقـطَـعْـك دنـيـا مـا لـهـا اوّل وتـالـي

لـو اضْـحـكـت لـلـغـبْـن تـقـرع بـالاجـراس

الـمـسـتـريـح الـلّـي مـن الـعـقـل خَـالـي

مـا هـو بْـلـجّـات الـهـواجـيـس غـطّـاس

مَـــا هـــوب مـثـلـي مـشـكلاتـه جِلالـــي

أزريـــت أسـجّـلـهـن بـحـبـرٍ وقـرطـاس

حـمـلـي ثـقـيـل وشـايـلـه بـاحـتـمـالـي

واصـبـر عَـلـى مـرّ الـلـيَـالـي والاتـعَـاس

وراســـي كـمـا تـرسـى رواســـي الـجـبَـالـي

ولا يـشـتـكـي ضـلـعٍ عـلـيـه الـقـدم داس

البال مشغول

الشاعر مفرح الظمني يضعنا بجوّ مشاعر عديدة، منها جدوى العتاب، والنصيب، والانشغال، والهوى الذي هبّ على قلبه، فهو يشكو منه.

مفرح الظمني
الكويت
2005-1961

بسْ.. لا تعاتبني ترى البال مشغول
ما احمل عتابك واللّيالي طويله
حَلّ الهوى ما بيننا حَلّ معقول
أمّا تشيل الحمل والاّ نِشيله
هذا نصيبي عندكم ويش أبَى اقول
ما عاد عندي يا ارْيَش العين حيله
هنّيت قلبٍ ما تولّع بمحمول
ما وَلّعَنّه ناقضات الجديله
لا سايلٍ عنْهِن ولا هو بْمسؤول
ما يعرف الاّ مصحفه وتْهليله
وانا ذبحني ناعس الطّرْف مكحول
سِنّه صغيرٍ والوصايف جميله
يلوعني لوع الوَحَش لابْرق الجول
بكّر هداده والمراعي مسيله
ويفرّني فَرّ اللّواعيب للقول
خَلّى قليبي كورةٍ له عميله

مرايا

يـا مسـا الـبـارح الـلّـي مـا نِـسَـتْـك الـلّـيـال
كَـنّ وجـه الـسّـنـيـن الـلّـي سـرَت بـك مـرايـا
تـغـرب الـشّـمـس فـيـنـي وانـتـثِـر لـه ظلال
هِـلّـنـي يـا الـبـكـا لـى مـن خـذلـنـي عـزايـا
ايـه يـاْ عـيـون طـفـلٍ نـونـهـا ضـيـق بـال
تـبـتـسـم.. والـشّـقـا فـيـهـا مْـسـوّي سـوايـا
يـا اطْـيَـب الـنّـاس والـدّنـيـا بـكـا وارتـحـال
كـم هَـدوك الـدّمـوع وْمـا تـردّ الـهـدايـا
دِيـر فـنـجـان يَـمـنـى لا الْـتِـقـوهـا شـمـال
مـا يـردّ الـصّـبـاح حْـجـاج سـود الـنّـوايـا
وْمـرّنـي يـا الـطـريـق الـلّـي هـمـومـك قِلال
شـاب عـارِض خُـطـاي وْذي كـفـوفـي خَـلايـا
وْعَـزّوا الـحـزن لـى شـدّت بْـخِـدْنِـه رِحـال
لـه بـقـايـا الـدّمـوع انْ طـاح هـرج العطايا
وْيـا مـسـا الـبـارح الـلّـي لـو نـسَـتْـك الـلّـيـال
طـحـت كـلّـك وجـوه وطـحـت كـلّـي مـرايـا

أنهار الدهشة

تندفق هذه القصيدة من وعي أنضجته مدارك الشاعر عوض بن حاسوم، حيث يغدو الحزن بصيرة وليالي الماضي مرايا تتجلى فيها حقيقة الوجد.

عوض بن حاسوم
الإمارات

السّحاب المراويح

أنهار الدهشة

لحظات جميلة يبوح بها الشاعر محمد مرزوق السميري، وهو يصف السحاب والبروق فوق نجد، وفرحة الناس بالمطر، وارتواء الأرض، والعشب.

محمد مرزوق السميري
السعودية

الله على شوف السّحاب المراويح
اللّي بروقه فوق (نجد العذيّه)
شوفه يشوق أهل الوجيه المفاليح
الكلّ يفرح به وْيرقب مجيّه
وَبْله ينسّيك التّعب والتّباريح
وْيِجْلا الشّقا عن كلّ نفسٍ شقيّه
لى قام يسبل من مزونٍ ملاويح
الأرض تروَى به صباح وْعشيّه
ينبت بعَدْه العشب والورد والشّيح
وتحيا الفياض وكلّ زهره نديّه
هذا الكلام اللّي ماْ يحتاج توضيح
يا زين شوفه لا استهلّ بْرِديّه

الطّيب

صدّيت عنّي يا معاند.. ولا نيب
باللّي يروم الصّد ويروم هجران
أحرمتني دنيا بها السّاعي يْطيب
وْمن وصل أحبابٍ بغوني وخلّان
لا كان يوم أرضيت لك كامل الطّيب
ويوم انْ هويتك بالخفا منْك لا كان
ظنّيت فيك الودّ يا شين ما تيب
حسن النّوايا مع عديمين لِاحْسان
مسموح يا الغالي عزيناك لا تْثيب
ممنون يا الغالي ولو صرت منّان
حطّيت لك باقصى الضّماير مكاتيب
فيهن كتبت اسمك وَلا نْسيت عنوان
دامك حياتي مالِكنّي ولا بْعيب
المُلك لله خالق الكون سبحان
واصل مُنى لِفْواد وتحمّل تْغيب
عن صاحبٍ لولاك تصلاه نيران

أنهار الدهشة

عتاب يرسله الشاعر محمد سعيد الجراح، مبدياً في قصيدته "كامل الطيب"؛ استعداده للقاء، حيث قاسى الهجران وصبر على البعاد الطويل.

محمد سعيد الجراح
الإمارات
1994-1952

الخيال في الشعر النبطي والشعبي..
طاقة لدهشة القصيدة وتأثيرها

محمد عبد السميع

ما أهمية الخَيَال للشعر، وما حاجة القارئ أو متلقي القصيدة النبطية والشعبية، إلى عنصر أدبي إضافي، يمنحه التواصل مع الأبيات، والشعور معها بدهشة الإبداع؟! هذا محور باب "على المائدة" لهذا العدد من مجلة "الحيرة من الشارقة"، وفيه نناقش حيوية الخيال وضرورته، للاشتغال على الواقع وإعادة تشكيله شعريّاً، وفق تقنيات وأدوات إبداعية في الاستعارة والمجاز الأدبي، وغير ذلك من الفنون والأساليب.

وقد أكّد شعراء أنّ الخيال أصبح ضروريّاً لكلّ شاعر، ويدلّ على نضج تجربته الأدبيّة، ويعطينا مجالاً أوسع للتفاعل والإحساس، كما أنّه يحتاج إلى ثقافة وفهم في كيفية التوظيف الأدبي، واستثمار خاصيّة التلقي التي تشجّع على الخيال والعيش في تفاصيله الجميلة وآفاقه الواسعة، نحو قصيدة مميزة ومعبّرة.

تجاوز المألوف

ترى الشاعرة خولة البلوي (الشيهانة الشمالية)، من السعودية، أنّ (الخيال) هو عصب الشعر النبطي، حيث يدفع خيال الشاعر لتجاوز المألوف وابتكار مفردات وصور جديدة، ويضيف عمقاً وقيمة للنص الأدبي. فالخيال يؤكد المعنى ويزين القصيدة في نقل الصور الشعرية، كوصف الطبيعة من رمال وصحراء بخيال فني، كما أن خيال الشاعر في وصف الأحداث التاريخيه بدقة وإبداع، يجعلها قريبة لذهن القارئ، مما يسهل فهمها ويجعلها عالقة بالذهن.

حسن التوظيف

ويؤكد الشاعر الإماراتي فهد غراب المري، أنّ الخيال هو الصورة الفنية التي يرسمها الشاعر في مخيلته للمتلقي، وهو المعزوفة الموسيقية التي يريد للمتلقي أن يشعر بها، والتي تؤثر في وجدان الشاعر وتصوّر له ما يراه في تجربته الشعرية، أو كما يراه وإن لم يكن حقيقة، لكنه يظهر مسربلاً بحلل الجمال الخيالية.

ويشير المري إلى أنّ أدوات الخيال، هي من الواقع الذي يعيشه الشاعر أو المشاهد، وقد تكون صورة بلاغية بحتة من وحي خياله أو مستوردة من أشكال الماديات حوله، ومن الأدوات أيضاً؛ حسن التوظيف للخيال في صورته الشعرية.

ويرى أنّ خصائص المخيلة هي في التفرد بأن تكون صورة جديدة، أو جاءت بإخراج مختلف وغير مألوف، مع سهولة فهم المشهد، فكلما كانت الصورة أسهل للتخيل لدى المتلقي، ولّد ذلك شعوراً بأن ما يراه حقيقة.

كما أنّ الخيال يعكس الواقع ويشرحه بطريقة تجعل الخيال يغني عن المشاهدة، كما أنّ أهمية الخيال للشعر الشعبي أنّه يجعله متجدداً لا ينضب.

صورة شعرية

ويقول الشاعر التونسي الناصر بن عون، إنّ الخيال مفيد للشاعر، حيث يتدرّج الحسّ الشعري بلاغيّاً، فيقدم الصورة المصنوعة عن صميم العادة والمألوف، مؤكداً أهمية كيان الشاعر الجمالي وذوقه، ومتحدّثاً عن النمطي والعادي وتأثير البيئة على الشعراء، وذهابهم إلى الوصف المنساب والصورة الشعرية والبديع والجناس والاستعارة، وما يحتاجه الخاطر من خيال.

روح الشعر

وتؤكد الشاعرة منى العدوان من الأردن، أنّ الخيال هو روح الشعر، ومن دونه يصبح كلاماً مصفوفاً، مؤكدةً قوة التصوير، وإحساس المتلقي، والابتكار والتجديد والخروج عن المألوف. كما تبرز الاستعارة والتشبيه، فتتحول مواقف الحياة اليومية الجميلة إلى شعر وصورة قريبة من دون تعقيد، فالخيال في الشعر هو القلب النابض للنص الشعري، وهنا نحدد شخصية الشاعر وتفكيره وقوة إبداعه.

إعادة تشكيل

وترى الشاعرة ريوف الشمري من الكويت، أنّ الخيال ليس هروباً من الواقع، بل هو إعادة تشكيله بروح أعمق، وهو القدرة على رؤية ما لا يُرى، وسماع ما لا يُقال، وتحويل الإحساس الخام إلى صورة نابضة بالحياة، وهو الجسر بين التجربة الإنسانية واللغة الشعرية، وبدونه يصبح الشعر تقريراً لا إبداعاً.

وتتحدث عن أدوات الخيال، التي تتمثل في الصورة الشعرية أولاً، ثم في الاستعارة، والتشبيه، والكنايه، وغيرها من الصور الخياليه، إضافة إلى الحسّ الإيقاعي واللغة المنتقاه بعناية، كما يدخل في ذلك المخزون الثقافي والبيئي للشاعر، وذاكرته العاطفية، وقدرته على الربط بين الأشياء المتباعدة وصَهْرها في صورة واحدة موحية.

حمدة العوضي

فهد بن غراب المري

منى العدوان

هلال بن محمد المقبالي

أكّد شعراء أنّ الخيال أصبح ضروريّاً لكلّ شاعر ويدلّ على نضج تجربته الأدبيّة، ويعطينا مجالاً أوسع للتفاعل والإحساس كما أنّه يحتاج إلى ثقافة وفهم في كيفية التوظيف الأدبي

أما خصائص المخيلة لدى الشعراء فهي المرونة والاتساع، والقدرة على الابتكار، وحسّ الدهشة، والصدق الشعوري. كما أنّ مخيلة الشاعر لا تكتفي بنقل المشهد، بل تعيد خلقه، وتمنحه بعداً إنسانيّاً وجماليّاً، فتجعل المتلقي شريكاً في التجربة لا مجرد مستمع فقط.

وتقول الشمري إنّ أهمية الخيال تتجلى في الشعر النبطي والشعبي بشكل خاص، لأنه شعر مرتبط بالبيئة والوجدان الجمعي، فالخيال هنا يمنح المفردة البسيطة عمقاً، ويحوّل تفاصيل الحياة اليومية إلى صور شعرية مؤثرة، ومن خلال الخيال، يحافظ الشعر النبطي والشعبي على حضوره وتفرده، ويستطيع أن يجدد نفسه من دون أن يفقد أصالته، فيبقى قريباً من الناس، قويّ التأثير، وعصيّاً على النسيان.

كائن متجدد

وتقول الشاعرة حمدة العوضي من الإمارات، إنّ الخيال ليس ترفاً جماليّاً يُضاف إلى القصيدة، بل هو جوهرها الخلّاق والقوة التي تحوّل التجربة من حدثٍ عابر إلى أثرٍ مقيم.

كما أنّ الخيال هو القدرة على إعادة خلق الواقع وليس نسخه، والقدرة على نقل الشيء من صورته المألوفة إلى صورةٍ أكثر كثافةً وإيحاءً، بحيث يرى المتلقي ما لم يكن يراه، أو يشعر بما كان يمرّ به من دون وعي.

وترى أن الخيال هو ملكة التصرّف في المعنى والصورة، وهو مساحة التفاعل بين الحسّ والتجربة واللغة، فلا يكتفي الخيال بتجميع الصور بل يقوم بعمليّة تحويل، حيث: يحيل الألم إلى رمز والفرح إلى مشهد والحنين إلى كائنٍ ناطق، وفي الشعر النبطي والشعبي، تتضاعف أهمية الخيال؛ لأن هذا الشعر يُكتب بلغة قريبة من الناس، وقد يقع -إن غاب التخييل- في المباشرة والتقرير.

فالخيال يمنح القصيدة عمقاً من دون تعقيد، ويجعل المعنى الشعبي قابلاً للتأويل لا الاستهلاك السريع، كما أنّه يرفع التجربة الفردية إلى حكمة جمعية، كما أنّ الشعر النبطي الأصيل لا يقوم على السرد فقط، بل على صورة ذكية، وتشبيه نابض، واستعارة مأخوذة من البيئة، لكنها مشغولة بوعي فني. ومن خلال الخيال، يتحوّل الموروث الشعبي من مادة محفوظة إلى كائن حيّ يتجدّد.

رؤية ذكية

ويقول الشاعر أشرف عزمي من مصر، إنّ الخيال هو الأداة التي تمنح الشاعر بصمته الخاصة، وهو ما يحوّل التجربة المشتركة إلى رؤية فردية، فقد يعيش الشعراء الظروف نفسها، لكن المخيلة وحدها هي التي تحدد كيف تُرى هذه الظروف، وكيف نقوم بإعادة صياغتها شعريّاً. أمّا أدوات الخيال عند الشاعر فلا تقتصر على الاستعارة والتشبيه، بل تمتد إلى زاوية الرؤية، وترتيب الصور، والقدرة على المفاجأة، وكسر المتوقع من دون فقدان التواصل مع المتلقي، والمخيلة الشعرية ليست هروباً من الواقع، بل آلية لفهمه بعمق أكبر، وهذا يفيد الشعر النبطي في التخلص من التكرار والمباشرة.

دهشة القصيدة

وترى الشاعرة مزنة البلوشية من سلطنة عمان، أنّ الخيال هو البوصلة التي تهدي الشاعر أو الشاعرة إلى المفردات،

وبدونه يفقد الشعر وهجه وروحه. وفي الشعر النبطي والشعبي تحديداً، يجعلُ الخيال القصيدة صادقة، قريبة، وعميقة في آنٍ واحد؛ بحيث تصل إلى القلب لأنها خرجت منه، وعبَرَت الواقع لأنها تجاوزته بصورة أجمل.

فالخيال هو الجسر بين الداخل (الوجدان) والخارج (العالم)، ومن خلاله يولد الشعر حيّاً نابضاً. وهنا تتأكد أهمية الصورة الشعرية، والاستعارة والتشبيه والكناية والرمز والانزياح اللغوي، لإحداث الدهشة، وتوظيف المخزون الثقافي والبيئي: فالخيال لا يولد من فراغ، بل من ذاكرة الشاعر وتجربته.

وتأتي أهمية الخيال في الشعر النبطي والشعبي، من تحويله المفردة البسيطة إلى صورة عميقة التأثير، وهو ما يمنح الشعر الشعبي قدرة على البقاء والانتشار عبر الأجيال.

أفق جمالي

وتؤكد الشاعرة اللبنانية د. ندى بو حيدر طرابية، أنّ الخيال هو العمود الفقري للشعر، وبدونه يتحول القول إلى نظمٍ بارد مهما بلغ من الفصاحة. وفي الشعر النبطي والشعبي، يظل الخيال هو السرّ الذي يجعل اللغة قريبة، والمعنى عميقاً، والتجربة الفردية إنسانيةً عامة. وحين تنقطع الأسباب، كما يقول كوكتو، وتتحرر القصيدة من عللها الأولى، تبدأ في التحليق، فالخيال ليس نقيض المعنى، بل هو شرط لولادته الجمالية. وتقول إنّ المخيلة الشعرية ليست مخزن صور، بل قدرة خلاقة على الربط والتحويل والتجاوز. ومن أبرز خصائصها الحساسية العالية تجاه التفاصيل الدقيقة، والقدرة على إقامة علاقات غير متوقعة بين الأشياء، وتحويل التجربة الفردية إلى دلالة إنسانية عامة، فالشاعر الحقيقي يرى العالم وهو يُعاد تركيبه داخله، ويشعر بنبض القصيدة كلما انقطع رابطٌ من روابط الواقع.

في الشعر النبطي والشعبي، تتجلّى أهمية الخيال بوصفه الجسر الذي يصل التجربة اليومية البسيطة بالأفق الجمالي الواسع.

أبعاد أخرى

ويقول الشاعر المصري خالد الطاهر، إنّ الشعر من دون الخيال، يتحول إلى تقرير، كما تتحول التجربة الإنسانية إلى وصف جامد، مهما كانت صادقة أو مؤثرة، فالخيال هو قدرة الشاعر على أن يرى ما لا يُرى، وأن يمنح الأشياء العادية بعداً آخر، فيجعل من التفاصيل اليومية مرايا للدهشة، ومن المشاعر المألوفة كائنات جديدة تولد داخل اللغة. والخيال هو المسافة الذكية بين الواقع والكلمة، وهو تلك المساحة التي تسمح للشاعر أن يعيد تشكيل العالم؛ لا أن ينقله كما هو.

خالد الطاهر

ندى بو حيدر

أشرف عزمي

الناصر بن عون

وفي الشعر النبطي والشعبي، تتجلّى أهمية الخيال بشكل أوضح، لأنه شعر قريب من الناس، ومن حياتهم ولغتهم اليومية. وهو هنا لا يعتمد على الغموض، بل على القدرة على تحويل البسيط إلى مُدهش، والمألوف إلى صورة لا تُنسى، وهو ليس انفصالاً عن الواقع، بل إعادة اكتشافه، وتقديمه بعيون أكثر حساسية وصدقاً.

إبداع وابتكار

ويرى الشاعر العماني هلال المقبالي، أنّ الخيال هو القدرة على تصور أفكار أو صور غير موجودة في الواقع، وهو عنصر أساسيٌّ في الشعر، ويسهم في إثراء النصوص الشعرية والتعبير عن الأحاسيس والعواطف بشكل أكثر عمقاً وبلاغة. ويشير المقبالي إلى الخيال الحسي المعتمد على الحواس، مثل البصر، والسمع، والشم، واللمس، حيث يستخدم الشاعر الأوصاف المحسوسة لخلق صور حية في ذهن القارئ، والخيال المجازي، والذي يتمثل في استخدام الاستعارات والكنايات، مما يتيح للشاعر التعبيرَ عن معانٍ أكثر عمقاً وتعقيداً، وصياغةَ الخيال السردي، الذي يتعلق بأحداث وقصص يتخيلها الشاعر، بعيداً عن الواقع، مما يتيح له الإبداع واستكشاف مواضيع جديدة.

ويرى المقبالي أنّ أهمية الخيال في الشعر، هي في التعبير عن العواطف، والإبداع والابتكار، والتواصل مع الجمهور، وتوسيع المعاني.

موانـي

خـذنـي أو اتـركـنـي بـلـيّـاك ويّـاي
أوْ دوّر لـهـذي الـمـحـانـي مـحـانـي
أوْ هـاتـنـي وارحَـل عـشـانـي بـلـيّـاي
صـمـتـك بـحَـر دام انـتـظـاري مـوانـي
شـفـنـي جـمـعـت الـلّـيـل واشـعـلـت مـسـراي
أنـقـش مـن كْـفـوف الـزّمـان الـثّـوانـي
ربّـيـت فـي صـدر الـشّـبـابـيـك رجـواي
بـكـره شَـاقـول فـيْ غـيـبـتـك للأمـانـي؟
للصّمت.. وِلْباقي السّوالف على شْفاي
للكلمه اللّي كـابَـرَت فـي لـسـانـي
للملح.. لو طبطب على الحلم جوّاي
لـلـجـرح.. لـو مـرّ الـمـكـان وْبـكـانـي
لْعطرك اللّي نـام داخـل هـدايـاي
لـلـتّـيـه.. لـوجـيـه الـبـشـر.. لـلـمـبـانـي
تـعـبـت أسـمّـرهـا لـمـشـاويـر بِـخـطـاي
وآخـايـلـك وابـقـى مـعـي شـخـص ثـانـي
مـدّيـت لـك مـن خـلـف الاحلام يـمـنـاي
خـذنـي.. أو اتـرك لـلـمـحـانـي مـحـانـي

أنهار الدهشة

يبحث الشاعر جمال الشمري عن قرار، في ظلّ بحر الصمت وموانئ الانتظار، والأماني التي لا نستطيع تقديم العذر بين يديها.

جمال الشمري
السعودية

الشّمس

يصف الشاعر حسن المعشني، مستعيراً الشمس لغرض عاطفي، ذاهباً إلى الحب والأفراح والأعياد، وراضياً اليوم بما قسم له من حظّ.

حسن المعشني
سلطنة عُمان

الشّمس غابت عن عيوني.. ولا عاد
لي شمس تضوي مثل ما كان أمسي
لكن بقلبي حبّها دوم وقّاد
ما يوم غابت داخل الرّوح شمسي
هذا غلاها داخلي عاش يزداد
ألقى بها من عالم الضّيق أنسي
عاشت بروحي حبّ وافراح واعياد
متغطّيه بادفأ تعابير حسّي
يمطرهواها دونما صوت رعّاد
يثمر بها في دوحة الحبّ غرسي
ما هي مجرّد طيف في البال ينعاد
ولا هي بكلمه في تفاصيل همسي
أكبر من العزّه على روس الاشهاد
وانقى من الدّمعه على خدّ منسي
إن كان حظّ العمر بالوصل ما جاد
ما راح أصفِق خمْس كفّي بخمسي
وْلا عاد منها بارْتجي أيّ ميعاد
مادامها في القلب تصبح وتمسي
راحت.. وْلكن بي لها أرض وبْلاد
ما كنّها الاّ نفس عاشت بِنفسي

ذكريات

يا ذا المكان اللّي نسيته مِن سْنين
أشوف وقتي في دروبك رماني
لا تسأل الأيّام دارت بي لْوين
رِجعت لك واللّي جبرني زماني
أناظر الذّكرى والاقي العناوين
والاقي الفرحه ونفس الأماني
هناك كان الورد.. كانت رياحين
هناك كان الحبّ يرسي بْموانـي
حتّى الهدايا نفسها دون تزيين
حتّى العطر باجْمل شذاه احتواني
قمت آتلفّت أروي القلب والعين
أروي خيالي مثل ما هو رواني
بعيد عنّك ذقت كلْ زينٍ وْشين
بعيد عنّك صار حزني مكاني
يا ذا المكان إن كان للفرقه سْنين
رجعت لك يا اوفى مكان بْزماني

أنهار الدهشة

من أجمل القصائد تلك التي نخاطب فيها المكان ونحزن لزمانه، والشاعر علي المهيري يستعيد ذكريات الورد والعطر والشذى بمعناه الحقيقي.

علي المهيري
الإمارات

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

أبدع كلمات «أحب البر والمزيون»

خليفة بن مترف الجابري..

شاعر الوصف والقصيدة المغنّاة

الشاعر الإماراتي خليفة بن مترف الجابري، من رواد القصيدة الإماراتية المغنّاة، وهذا الشاعر نقرؤه كمبدع من عدة جهات، منها أنّه كان صادقاً في غزلياته ووجدانياته، إضافةً إلى الرونق الرائع الذي يبدو في بحور قصيدته الغزلية، وما نسمعه الآن لهذا الشاعر رحمه الله تعالى، من قصائد مغناة، تجاوزت حدود الإمارات والخليج إلى الوطن العربيّ، وغنّاها العديد من الفنانين الإماراتيين والعرب.

من هذه الأغاني التي اشتهرت في الفترة الأخيرة، أغنية "أحب البر والمزيون"، وقد وصلت إلى أن تكون حاضرةً لدى الأجيال الشابة، وهذا دليل على أنّ القصيدة الأصيلة لا تموت، حتى وإن رحل شاعرها أو مبدعها عن هذه الحياة.

تقول سيرة الشاعر خليفة بن مترف الجابري، إنه من مواليد عام 1939م، وتوفي سنه 2006م، إثر حادث أليم، وهو من مواليد منطقة العين بأبوظبي.

وهو خليفة بن محمد بن حميد بن هزاع بن مترف الجابري، كما تعدّ "هيلي" الموطن الأصلي لعائلة الشاعر ابن مترف، وتقول هذه السيرة إنّ الشاعر بن مترف سافر إلى دول عديدة، مثل المملكة العربية السعودية سنه 1955، وكان ذا حظ طيب من الثقافة والتعليم في أكثر من مدرسة، واشتهر بخطه الجميل، كما كان بعيداً عن التلفزيونات في ذلك الوقت.

نظم الشعر مبكراً، وجارى قصائد عديدة في سن مبشرة بالإبداع، وقد أسهم -كما قلنا- في انتشار الأغنية الإماراتية بكلماتها الجميلة وشهرتها في الوجدان، لأسلوبه الجميل في قولها وكتابتها. كتب في الغزل والوطنيات والإبل والخيل والنصيحة، كما صدر له ديوان شعر، تحت مسمى "النبع العميق" سنة 2008، عن نادي تراث الإمارات.

وفي هذه الجولة من قصائده، سنتذوق جماليات الشعر وخصائصه وأغراضه وروعة البناء، حيث تصلح قصائده وكلماته للغناء بسهولة ويسر، ذلك لتعبيرها الذي يأسر قلوب المستمعين إليها، خاصةً أن قصائده غناها شعراء؛ مثل علي بن روغة وميحد حمد وغيرهما، ما جعل الذاكرة الشعرية النبطية والشعبية الإماراتية، تعدّه من المبدعين وأصحاب الحس الأصيل في الشعر المغنّى والعاطفي والوجداني.

لقد كانت "الونة"، كصوت معبّر عن الإحساس الأليم لدى الشاعر عنواناً لآلامه العاطفية، خصوصاً حين تزداد "الونة" على "الونة"، ويصاب الشاعر خليفه بن مترف بالحشا، واصفاً حالته الأشبه بحالة الملدوغ الذي سرى فيه السم، أو الذي نالت منه السيوف، أو كالبنّ الذي يصطلي فوق الجمر، فهو لا يبرأ أيضاً من دائه العاطفي، ولا يقدر الأطباء على معالجته منه، لتسير القصيدة على هواه في التغزل بالمحبوب "صاحب الحلا"، والذي يساوي "فوحة البن" عند الشاعر. ومن القصيدة نقرأ هذه الأبيات:

يـــا (عـــلـــي) ونّـــيـــت ونّـــه فـــوق ونّـــه
مـــن صـــواب فـــي حـــشـــايـــه يـــا (عـــلـــي)
ونّـــة الـــلّـــي سَـــمّ حـــيّـــات لْـــسِـــعَـــنّـــه
فـــي يـــســـاره مِـــن روايـــب لِـــكْـــحـــلـــي
أو ونـــيـــن الـــلّـــي عـــلـــى الـــوتْـــن اضْـــربـــنّـــه
مـــرهـــفـــات الـــحـــدّ كـــيـــد الـــخـــصـــمِـــلـــي
لـــو خـــفـــيـــت وْصـــرت عـــنْـــكـــم كـــاتـــمـــنّـــه
بـــيّـــح الـــنّـــاظـــر امّـــا بـــي يـــا (عـــلـــي)
اوْهِـــيـــات الـــحـــبّ لـــي قـــلـــبـــي قَـــلَـــنّـــه
مـــثـــل مـــا بِـــنٍّ عـــلـــى جـــمـــره قَـــلـــي
ذاك مـــا شـــفـــت الـــشّـــفـــا يـــا نـــاس مـــنّـــه
لا ولا فـــاد الـــمَـــحُـــو والـــصّـــنْـــدلـــي
كـــود زاد الـــقـــلـــب رنّـــه فـــوق رنّـــه
والـــجـــسِـــم كـــلْ يـــوم "كـــيـــجـــه" يِـــنـــزلـــي
دمـــع عـــيـــنـــي مـــثـــل مـــا مـــصـــفـــاق شَـــنّـــه
مـــتـــعـــبـــنّـــي مـــن كـــثـــر مـــا يَـــهْـــمـــلـــي
عَ الـــذي ريـــحـــان روحـــي مـــاخِـــذنّـــه
والـــعـــقـــل جـــرّه كـــمـــا جَـــرّ الـــدّلـــي
تـــلّـــنـــي حـــبّـــه وْخَـــذنَـــي شـــوق فـــنّـــه
يـــوم ورّق لـــي هـــواه وطـــاب لـــي
يـــوم أنـــا ويّـــاه مـــا فـــي الـــودّ هـــنّـــه
مـــا دخـــلـــنـــا مـــن حـــســـود وْعـــذّلـــي

مَرْحَبا بالهاتف

كما كان الهاتف وسيلة ابن مترف لمعرفة أخبار الحبيب، حيث كان الشعراء الرواد يتخذونه وسيلة لبيان شوقهم واهتمامهم، بحضور ولقاء هذا الحبيب، بل لقد سمع الشاعر صوت "همس" من يحب، فكانت القصيدة تبدأ بهذا الإحساس الجميل والترحيب بالحبيب، باستخدام أسلوب "العدّ"، عدد ما يمسي ويصبح، وما اشتمل عليه الكون والأرض، كأسلوب لتأكيد الشوق والفرح بلقاء أو سماع الصوت.

وتنتقل بنا القصيدة إلى وصف الآهات وجمال العيون، ويدخل في ذلك حمس الفؤاد كحمس البن، والألفاظ الرائعة والمعبرة عن الحالة، ومخزون الشاعر من المفردات، مثل "الزجنجل" و"راعي العود اللدين المستخرسي".. وهكذا، في وصف خفيف الدم، وصاحب النفس الرزينة الذي أصبحت روح الشاعر رهينةً لديه، ثم نكون مع عادة الشعراء القدامى أو الرواد في الدعاء لأرض المحبوب بالسقيا والمطر "الوسمي"، فيكون الفرح بالعرس، ويظهر المكان الواسع في ذهن الشاعر، وقد احتفى بهذا الحبيب.

مـرحـبـا بـالـهـاتـف الـلّـي فـيـه هـمـسـي
إسْـتـمـاعـه يـبـهـي الـرّوح الـحـزيـنـه
مـرحـبـا بـه عَـدّ مـا يـصـبـح وْيـمـسـي
ومـا حـواه الـكـون والأرض الـدّفـيـنـه
بـالـذي يـاب الـسّلام وْيـاب طـرسـي
عـلّـهـم يـسـقـون نـاسٍ راسـلـيـنـه
لـو حِـمَـس لِـفـواد حـمْـس الـبِـنّ حمسي
وا عـذاب الـقـلـب مـن خـزّات عـيـنـه
راعـي الـعُـود الـلّـديـن الـمـسـتـخَـرْسـي
والـزّجـنـجـل يـا حلاتـه فـي يـمـيـنـه
عـلّـهـا الأيّـام سـعـدك ويـن تـرسـي
يـا خـفـيـف الـدّم والـنّـفـس الـرّزيـنـه
اخـتـلـسـت الـقـلـب يـا الـمـزيـون خلسي
واصـبـحـت روح الـفـتـى عـنـدك رهـيـنـه
يِـعـل يـسـقـي دارك الـوسـمـي عَ خَـمـسـي
مـن حـيـابٍ بـارقٍ يـسـنـي زفـيـنـه
تـزهـي الـدّولـه وتـلـبـس ثـوب عـرسِ
لـي مـطـرّز بـالـزّهـور وْيـاسـمـيـنـه

يا نسيم البر

أمّا قصيدة "يا نسيم البر يا النودي"، فهي قصيدة ذات أثر في ندائها الجميل وبحرها الموسيقي اللافت، وصفات الحبيب فيها، وقد كان النسيم حاضراً في وجدان الشاعر ومخيلته، والرسالة كذلك حاضرة، أي "المكتوب"، فيكون الشوق إلى "نسل الامجاد"، المميز عن "جملة الخود"، صاحب المنطوق العذب. كما تشتمل هذه القصيدة على عتاب جميل من الشاعر، وتساؤله هل تناسى الحبيب العهود، أمّا الصورة الجميلة التي صاغ فيها الشاعر بن مترف وجدانه؛ فهي في صناعة المشهد بناء على هذا العتاب وقطع الودّ، حين وصف الإبل الواردة على الماء، والتي تُعاني العطش، فكانت الصورة، وكانت المقاربة ذكيةً في ذلك. كما لا ينسى الشاعر الدعاء لدار الحبيب بالمطر، ووصف البدو والسيل وعطايا الخالق جل وعلا، والعشب و"ترفات الخدود"، حيث الحنين يهيّض الشادي،

ولعلّ هذه الأبيات تدلّ على كلّ هذا الوصف والإبداع في المقاربات وصناعة المشهد، مما يرى الشاعر ويعاني ويقوله شعراً:

يـــا نـــســـيـــم الـــبـــرّيـــا الـــنّـــودي
يـــا مْـــجـــفّـــف طـــلّـــة الـــنّـــادي
مـــن اْحـــســـانـــك يـــعـــلـــك تْـــعـــودي
بـــلّـــغ الـــمـــكـــتـــوب يـــا غـــادي
لـــلّـــذي عَـــنْـــوي ومـــقـــصـــودي
ومْـــعـــنـــاي وْغـــايـــة مْـــرادي
إن لـــفـــيـــت الـــدّار قـــل "هـــودي"
ويـــنـــكـــم يـــا نـــســـل لَـــمـــجـــادي
بـــآتـــشـــوفـــه نـــاســـع الـــعـــودي
مـــعـــتـــدل فـــنّـــه ومـــتـــهـــادي
يـــنـــفـــنـــد عـــن جـــمـــلـــة الـــخـــودي
يـــعـــتـــنـــيـــه الـــيـــاي والـــغـــادي
لـــه عـــيـــانٍ ريـــشٍ وْسُـــودي
مـــوحـــشـــات.. وْفـــيـــهـــن عْـــنـــادي
وان نـــطـــق مـــنـــطـــوقـــه نْـــقـــودي
عَـــذب ويْـــشـــافـــي م الايـــهـــادي
قـــل لـــه تْـــنـــاســـيـــت لِـــعـــهـــودي
والـــيـــمـــيـــن وْمَـــدّ لآيـــادي
لـــيـــش تـــقـــطـــع حـــبْـــل لِـــورودي
يـــوم حـــزّه وْرَدّ ورّادي
فـــوق عِـــدّك قَـــيّـــلـــن ذودي
مـــعـــطـــشـــات وصـــوعـــهـــن زادي
كـــيـــف مـــا تـــســـأل وَلا تْـــرودي
وانـــت روحـــك فـــي الـــهـــوى بـــادي
راح وَانـــهـــيـــتـــه مِ لِـــوْجـــودي
ودّنـــا.. يـــا وِلْـــد لَايْـــوادي
يِـــعـــل دارك مـــاطـــر الـــيـــودي
يـــاخـــذ اســـبـــوعـــيـــن بَـــاعْـــدادي
الـــبـــدو تـــخـــتـــال وتْـــرودي
ويـــن خـــايـــر ســـيـــلـــه وْيـــادي

ونة الشاعر

كما تتكرر "الآه" عند شاعرنا بن مترف الجابري، فقد "لواه الحب"، وابتلي بالهوى، بل لقد وصلت ونة الشاعر إلى أبعد مدى، حتى أنّ من سمع هذه الونة لن يطيب، كما يقول، وهذا شعر مؤثر ويدل على معاناة عاطفية كبيرة، فقد انكسر الشاعر بالهوى وهو يبحث عمّن يداوي علته ويطفئ لهيبه، ولذلك أورد

الشاعر بن مترف في قصيدته سيرة الأوائل من الشعراء، الذين عانوا من الحب، مثل "قيس"، و"محسن"، وآخرين، كل ذلك بسبب "راعي الطرف الاكحل".

كما يختم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كتقليد للشعراء الرواد بشكل عام:

آه من قلب لواه الحبّ ليّ
لَيّ حبل الرّي في يال الجِليب
وَنّ (بن مترف) وقلبه مِبتلي
بالهوى والودّ وفْراق الحبيب
ونّةٍ تحيي قلوب الذّهَلي
لي سمعها في منامه ما يطيب
الهوى كسّر عْضاي وْمهجتي
ضاربٍ لي طِبع في قلبي صِليب
من يثيب وْمن يداوي علّتي
ومن يطفّي من ضميري ذا اللّهيب
غير مضنوني إذا يعطف عليّ
هو دواي وْهو شفايه والطّبيب
ألتقي ويّاه في موقع خِلي
بآنقدّم له السّؤال وْبآيجيب
إسمعوا يا فاهمين فيْ أمْثِلي
الهوى عايَى على طبّ الطّبيب
كمّ من قَرمٍ رمى به في بلي
وكمّ شيخ قد غدا قلبه نهيب
وين (قيس) وْوين (محسنٍ) يا هلي
إسبحوا وآخر رماهم في الغبيب
وْوين (بِن عبداللّطيف) وْوين (ميّ)
اجْرعوا كاسات مرّ ومرّ طيب
وْوين من فعل الهوى (لمهنّدي)
انتقل في رحمة المولى الرّقيب

اللوعة والمعاناة

وفي قصيدة أخرى بعنوان "قم يا فتر"، نجد شاعرنا يهيئ لهذه القصيدة القلم والحبر والأوراق، في خطابه لأحدهم، ليكتب "تماثيل"، دلالة على جمال ما سيكتبه وما يبوح به من مكنونه وداخله «خافي حشايا»، حيث يحترف في وصف اللوعة والمعاناة التي يعيشها جراء الشوق، ثم يقوم بوصف كلّ هذا الجمال، مستخدماً "يا ونتي تسعين ونّة خفيات"، كأسلوب درج عليه الشعراء الرواد، فهو بين نار طيفٍ يزوره يوميّاً، ونار أن يجامل الآخرين ويضحك معهم.

والقصيده بذلك حافلة بما يجعلها من عيون القصائد في المواضيع والنَّفَس الشعري، وإرسال الرسالة، ووصف "الغرنوق"، وجوّ الرحلة واستعطاف المحبوب:

قم يا فتى هات القلم ثمّ لي هات
حبر.. وقرّب لي أوراقٍ خلايا
باكتب تماثيلٍ من القلب عذبات
وْبافضي بهن من لبّ خافي حشايا
من زود ما في اليوف حرّه وليعات
والكبد تقلاها وقود الوهايا
والعين كنّ التّوت في موقها بات
وكنّ الصّبي في وسط نار الشّوايا
وْيا ونّتي تسعين ونّه خفيّات
وْعشر عليهن من ضميري خفايا
على الذي شيّد بقلبي بنيّات
وْحبّه ملكني مُلك عبْد الشّرايا
طيفه يزاورني على كلّ ساعات
والقلب ما يطري لغيره طرايا
أضحك واسلّي خاطري بالبشاشات
واكنّ ما بي وسط باطن حشايا
وقم يا فتى ودّ الرساله ولي هات
منّه جواب.. وْهات ردّ النبايا

باب الاشواق

ما ينحر الفرحه على باب الاشواق
إلاّ البرود اللّي على غير عاده
وْما يملك القدره على لَيّ الاعناق
إلاّ العهَد للّي غلاهم زياده
البارحه مات القلم بين الاوراق
فجأه.. ولا حتّى نطق بالشّهاده
يتغيّر التّاريخ والكاتب آفاق
والنّاس نفس النّاس فيهم بلاده
هذا نهاية عِشْقه دْموع وِفراق
وهذا طموحه ما تعدّى الوساده
وهذا على ليلاه غنّى ولا فاق
مؤمن بأنّ الجنّه آخر جهاده
متناقضين اشتات وشْعوب واعراق
كلٍّ على ما قيل يتبع مراده
يا مْعلّم الزّفرات.. تعذيب الاعماق
علمٍ لذيذ النّوم يقدح زناده
دام الشّقا واقف على باب الارزاق
والحظّ منخل والغنيمه جراده
بَاشِدّ من ذاتي واصفّق للاخلاق
اللّي اِزْرعت فيني غرور القراده

أنهار الدهشة

مبادئ وحكمة واستنتاج واقعي؛ نتائجُ يقدّمها لنا الشاعر مفلح نجم في قصيدته "باب الأشواق"؛ حين ننحر الفرحة على باب هذه الأشواق.

مفلح نجم
السعودية

سمع الشّبابيك

أنهار الدهشة

الشاعر جمعة الدهماني يقدّم عتابه الجميل، فقد اختنق الصوت، وضجّت الشبابيك من الصرخات، لكنّ البلوى بالحبّ كانت هي سيد الموقف.

جمعة الدهماني
الإمارات

على رفوف اهمالك أبطيت أناديك
لين اخْتنق صوتي من غْبار فرقاك
أزعجت بالصّرخات سمْع الشّبابيك
وابكيت بالونّات نظرة زواياك
سِنين أرجو منْك آمر ولبّيك
وانا الذي كلْ شيّ في داخلي ياك
بِخيل بْوصالك كريم بْتجافيك
وانا ابْتليت بْحبّك وْصعبه أنساك
أغليك ثمّ أغليك.. لا هان مغليك
باموت بك وان حلّ طاريك باحْياك
شوف التّناقض كيف فيني مْخلّيك
أغلى البشر ما حدّ فيْ الكون يسواك
في عيني اليمنى حفظتك واداريك
وِتْصيح كلّ لحظه يساري لملقاك
واللّي مصبّرني بلا أيّ تشكيك
ثنتين أكبر منْك للحين ويّاك

يـا الـلـه عـسـى هـذي اتّـخـاوَى مـعَ ذيـك

فـي لـيـلـةٍ وحـــده ويِـتْـحـقّـق دْعـاك

ويـكـون حـسْـن الـظّـن فِـيّ وْهـقـاويـك

مـثِـل حـسِـن ظـنّـي عـلـى الـبُـعـد وِجْـفـاك

مـا غـبـت عـنّـي بْـكـيـفـك وْرغـبـةٍ فيك

لـكـنّ يِـسْـلَـم شـايـبـك يـوم ربّـاك

عـالـطّـيـب والـعـفّـه وْحِـفـظـك لـماضيك

واخلاقـك وْعـن وَطْـيـة الـعـيـب حـاشـاك

تـتـرك لـقـانـا لـلـصّـدف عـكـس أمـانـيـك

وْعـكـس الـذي فـي داخـلـك تجبر خْـطـاك

قـاطـع عـلـيّ الـشّـوف والـصّـوت.. وِيْـديـك

كـلْ مـا لـقـيـتـك أشَّـــرت.. خَـلّـك هْـنـاك

لا تـقـتـرب مـنّـي ثـوانـي واخـلّـيـك

وانـتـه بـعـد روّح عـسـى الـلـه يـرعـاك

واذا قِـسَـم ربّـك لـنـا الـسّـتـر.. باغْـنـيـك

عـن مـن تـمـنّـيـتـه.. وْعـن مـن تـمـنّـاك

"زهـاب السنيـن"... بابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وترانيم فنونه ومحتواه الذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد به في استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الحياة والتفاعل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومعطياتها، وبالجوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

مواقع وألفاظ في الجزيرة العربية وثّقها الشعر النبطي

خلال المواسم الستة -مع مجلة الأدب والثقافة والموروث؛ مجلة الحيرة- التي قاربت على الاكتمال، ومنذ الموسم الأول في البحث عن مادة زهاب السنين، مكتبياً أو ميدانيا؛ قابلت كثيراً من المشاق، وبذلت مزيداً من الجهد، وازددت من المعارف كمّاً وكيفاً، وتلذذت من أصالة الماضي بعبقٍ ومذاق، حتى أنني تمنيّت لو كان اهتمامي بهذا المشروع؛ قد بدأ منذ الصبا المبكّر، ومع ذلك لا أسف على ما فات لأن كل مأمولٍ ومتوّقع آت. فمثلاً عندما أبحث عن بعض المفردات، أجدني مفعماً بطاقة لم أكن أتوقعها قبل ذلك، أجدني أسأل أمي أمد الله في عمرها وأحسن لها الخاتمة، فتجيبني بما تبقى من الذاكرة، وأنثر الكتب ذات الصلة لأتصيّد من نفائسها، وأنبش ذاكرتي وأفتش مذكراتي لإحياء ما اختزنته. وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة، التي كان لها من ردود الفعل على ما لا يحصى، مما أضاف للكاتب والناقد فيّ الشيء الكثير.

زهاب الدليلة..

نتواصل في ذكر المواقع التي نقدمها، من خلال زاوية زهاب الدليلة، ولنختص في هذا العدد بما يسمى "أبْرَق" ويقال الأبرق، وبهذه الصيغة قال ابن دويرج ضمن بيتين، بهما الكثير من المواقع:

شليله ضفا مِن فوق عنز وْجرحه
على آبان والعبله يجيها اربوع
والأبرق ورامات ومهره ينوشها
تكظ التلاع العامرات اسْبوع

ويقال أيضاً البرقا، وهو كمعْلَم جغرافي: مكان مرتفع، مختلط من حجارة ورمل وطين، وتقال أيضاً للجبال والهضاب التي تجلل الرمل كثيراً من جوانبها، لأن هناك عدداً من المعاني للمفردة ذاتها، سنتناولها لاحقاً بشواهدها في زاوية زهاب الباحث. والأبرق جمعه أبارق وبُرْق، وتعددت أسماؤه ومواقعه. منها أبرق الضيّان الواقع شمال شرق منطقة القصيم، وقيل أبرق النيران لحدوث تقادح للشرر بسبب احتكاك بعض حبيبات رمله ببعض، نتيجة تأثير بعض العوامل الفيزيائية، ذكره بصيغة أبرق الضيان، الشاعر ابن غشّام:

يم ابرق الضِيّان راحوا مداوير
راحوا ولا جابوا لطيري علامي

وا طـيـــري الـلـــي كـــن عـيـنـــه ســنـــا كـيـر
مـــخـــالـــبـــه مـــــن كـــثـــر صـــيـــده دوامـــــي

وقد سمّي قديماً بأبرق العزّاف، وكذلك أبرق الحنّان لسماع عزيف الجن حوله، كما قالوا في الآثار، وإلا فإن السبب -والله تعالى أعلم- يعود لصوت الريح تخفق في تلك الأرجاء محدثة صوتاً كالعزف. ومن الأبارق، أبرق السيح الذي يقال له أيضاً أبرق الجعلة؛ إلى الجنوب من عيون الأسياح في القصيم، ذكره الشاعر عمير بن راشد الضيغمي:

يـهـيـا لـنـا عـنـد ابـــرق الـسـيـح عـرْكـه
تـمـنّـي بـهـا حـضّـار الـــرجـــال غْـيـاب
تـــقـــول مـيـثـا يـــا ال راشـــد يـــا هـلـي
الـــــروم لـحـقـونـا بـغـيـر احـســاب

والأبارق أو البرق كثيرة جداً، وما ذكرناه وما سنذكره؛ مثل أبرق النفيلي، ربما نُسب للماء الذي بجانبه. ذكره شاعر حربي في البيت التالي:

الـــدّم يـسـهـد بـــه شْـعـيـب الـطـــراد
وحـتـى الـنـفـيـلـي شـاهـدٍ فـي ضـحـا الـكـون

وأبرق الشقيقة وأبرق المقاريب وأبرق راكس، وأبرق معلث وأبرق الإبطيّة وأبرق أوْلِيْغ، وأبرق أبلق الذي يبعد عن بريدة 22 كم تقريباً. ذكره الشاعر ساير الفريدي:

أبـلـق سـقـاك الـسـيـل ويـسـقـي الـسـواقـي
الـلـي عـلـيـهـن ورْدَوا الـطـيـبـيـنِ
يـــومٍ حـصـل بـــه مـثـل يـــوم الـتـلاقـي
وحَـصْـل الـقـضـا بـمـدَنِّـقـات الـعـريـنِ

وكل تلك الأبارق وغيرها، فقط في منطقة القصيم في شمالي نجد. تلك المنطقة الغنية بمعالمها الجغرافية، التي تمتد في عمق التاريخ العربي منذ بداياته الأولى. وكثير منها لا يزال يحتفظ بمسميّاته التي عُرف بها، وقد وثّقها الشعر الموازي، وفي ذلك لفتة لأهميتها وضرورة الحفاظ عليها.

زهاب الألفاظ والأغراض..

ومن الألفاظ والأغراض الشائعة، يقال: ناقة "مامونه": أي قوية سمينة مأمونة لقطع المسافات، كما في محاورة قديمة للملك فيصل مع الشاعر لويحان:

انـا قـد لـي ثـمـان سـنـيـن مـانـيـب اركـب الـقـعـدان
لَـكَـنْ شـفـي مـن الـعـيـرات يـا لـويـحـان مـامـونـه

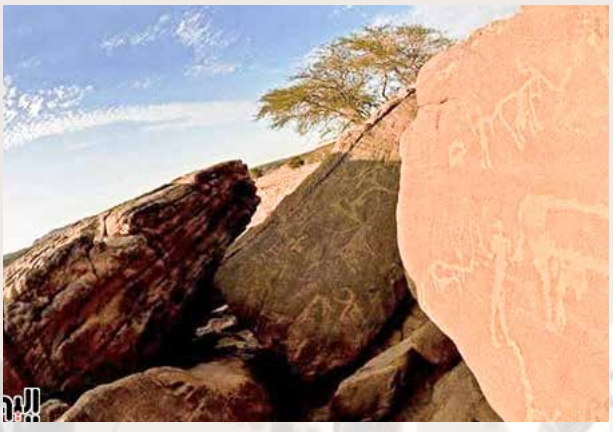

والقصد بالعيرات الإبل. وتُطلق "المامون" على الجمَل، المتسم بالصفات الجيدة، من حيث القوة والسُّمنة غير المفرطة، والمأمون في قطع السباريت، وفيه قال الشاعر سويلم العلي:

الله على مامون طلْق اليميني
أسبق من اللي بالبحر قلّطَنّي
سِفْنٍ ليَا ذَبّن بشط الحسيني
على خفيف الواحهن يسبحنّي

والسباريت البيد تمتد بأطرافها حيث يطفو فوقها "السراب اللّامتناهي". وفي أبيات سويلم العلي مقارنة في السرعة بين سفن البَرّ وسفن البحر، وهي من أغراضهم في التنقل البحري، حيث رجحت لديه سرعة بعيره المامون. والتشبيه هنا بين سفن وسفن؛ أن كليهما يمخر عباب بيئته.

ومن الأغراض "البَارَه": من العملات النقدية المتداولة قديماً، أظنها تركيّة المنشأ، وهي جزء من 40 جزءاً من القرش. يلفظونها باره أو بارا، جاءت في الشعر كثيراً، من ذلك أبيات عبد العزيز الماضي:

أنصحك ثم انذرك عن خارب الساس
لو كان بالراحه يذرّ التجاره
ما يطعم الجايع لعَلّه للفلاس
والْيَا نصيته لو تبي منه بارَه

ومن الأغراض التي لا تزال بيننا متداولة؛ "الجيب": نوع من السيارات، يأتي مصندقاً وما من حوض خلفي له، أو شاص كما هو الحال الآن. "الكيك": نوع الفطائر المحلّاة. "شابور": خبز يابس بطول الصامولي، مفرده شابورَه. ومن الألفاظ "إلك" أي لك، "مير" لكن، "شاوي" راعي غنم. وكلها أوردها الشاعر العلم بندر بن سرور، في بيت واحد ضمن إحدى قصائده، والمعنى رحل مع الشاعر:

الجيب شاحِنْه الْك كيك وشابور
والما مصفيه الك مير انت شاوي

ومن الأغراض نذكر شيئاً من الأسلحة الخفيفة، المختصة بالقنص: "الشوزن" ذات الرصاص المتطاير. سبق أن استخدمناها في اصطياد الحمام البرّي، وقلَّما نجا منها لكثرة الحبيبات المقذوفة. أوردها سليمان بن شريم 1303-1363هـ في الأبيات التالية:

يا حمامه تغرّد فوق غصن الجريد
هيّضتني وشاني مفختٍ شانها
جعلها الله لراعي شوزنيٍّ مجيد
يكسر النايفه من روس جنحانها

وفي الأبيات ألفاظ دارجة لطيفة: "الجريد" أغصان النخيل بأوراقها، "مفخت" مخالف، "النايفة" البارزة.

زهاب الباحث..

أبرق... بالبحث في هذه المفردة، وجدنا أنها في لهجاتنا الدارجة تعطي كثيراً من المعاني، كما عثرنا على كثيرٍ من الأبيات الشعرية الموازية، التي وثقت معانيها المتعددة. فأبْرَق تعني معلماً جغرافيّاً مرتفعاً تغطيه الرمال وتختلط به الحجارة، وأوردنا شواهد كثيرة عليه في زهاب الدليلة، ونضيف هذه الأبيات للشاعر نياف النصيف الغنامي، عن أحد الأبارق في شرق الجزيرة العربي الشمالي؛ "أبرق الكبريت":

يا هل الهافات زيدوا سِعرهِنّه
لا تغَالُون الثمن بالطيباتي
أبرق الكبريت لازم يسهجنّه
يسهجنّه مقفيات ومقبلاتي
كم شراعٍ للسواحل قطعنّه
قطعنّه بالتوايرمسرعاتي

يقع أبرق الكبريت إلى الغرب من مدينة الخفجي السعودية، على حدود دولة الكويت، ويبعد عن الخفجي المدينة حوالي 60 كم. وسنعود لأبيات الغنامي في العدد القادم بمشيئة الله تعالى، في زاوية الألفاظ والأغراض. أما أبرق بمعنى أرسل، فهي مفردة تدل على سرعة إرسال الرسائل قديماً، قبل الفاكسات ومن ثم الإيميلات الإلكترونية وغيرها. يقال للمُرسَل: برقية، ولمن أبرقها أبرق، جاءت أرسلت بمعنى أبرقت كما في كلمات أغنية قديمة للفنان سلامه العبدالله، منها هذه الأبيات:

أرسلت لك يا عزوتي كم مرسول
وابطَى جوابك يا حبيبي عليّه
يا حول انا من بِدّة الناس يا حول
حظي معك دايم عزومه رديّه
يا ليت من هُوْ يا هوَى البال مقبول
عندك بصف اللي لهم قابليّه

شاعرها محمد بن ناصر السويلم المتوفى 2005م، وربما المرسول لا يأتي ورقيّاً، بل قد يكون شخصاً، لكن المرسول والجواب يكونان في العادة "خطوط" أي رسائل مظرّفة في ظروف ويسمونها زروف، إذا لم يكن الإرسال برقاً. ومن معاني أبرق الملفوظة محليّاً بَرَق، أي أضاء ولمع البرق أو البارق في عروض السحاب، وقال عنه سليمان بن شريم 1303-1363هـ، وهو يشاهد البرق في عرض السماء ليلاً، بدلالة الفعل "سَرَى" في مبدى قصيدته الغزلية ذات الشهرة في ميادين فن السامري والغناء:

سرَى البارق اللي له زمانين ما سرى
حقوق المخايل بارقه يكشف الساري
على فرعة الوادي وسيله تحدّرَى
تغني اطيور الما على حاير الجاري

وفي هذه القصيدة أسلوب شعري مميز لشعراء تلك الحقبة الزمنية، حيث البدء بما يشد المتلقي من طبيعة أو أطلال أو وسيلة نقل، ثم يدخل به لمراده من النص الشعري، ونأمل من شعرائنا الآن العودة لمثل ذلك، وألَّا يقتحموا النص اقتحاماً.

نسمات الروايح

أنهار الدهشة

الشاعر ربيع بن ياقوت رحمه الله تعالى؛ مسيرة حافلة بالعطاء، وهاهي أبياته تنادي النسمات والعطر الفايح والدمع المسفوح، وتصف الهوى الفضّاح.

ربيع بن ياقوت
الإمارات
2024-1928

يا نسمات الرّوايح
ويا مْضمّدات جْراح
شروات عطرٍ فايح
لي مرّن في الصّباح
وِمْنبّهات الطّايح
ما ونّن مِالصّياح
خلّن دمعي سفايح
على وْجَناتي ساح
شروى ماي القرايح
وْنفّ المطر لى طاح
ما ينطر اللّي رايح
ميرالهوى فضّاح
ويوم بْهواهم سايح
كيف اهتني وارتاح

وْمـــــن كـــــان ودّي زايـــح

حـــــبّـــــه فلا يـــــنـــــزاح

بـــــوثْـــــنـــــيّـــــاتٍ نـــشـــايـــح

والـــــخـــــدّ لـــــه وضّـــــاح

ويـــــن أيّـــــام الـــــرّدايـــــح؟

هـــــذاك وطْـــــر وْراح

الـــــحَـــــدْوه والـــــنّـــــوايـــــح

وْلِـــــمْـــــضـــــمّـــــرات امْـــــراح

شـــــقـــــرٍ حـــــمـــــرٍ ملايـــــح

حـــــولٍ مـــــا هـــــوب لْـــــقـــــاح

وان جـــيـــنـــا لـــلـــمـــنـــايـــح

امْـــــشـــــمّـــــلات اصْـــــحـــــاح

شـــــيْ مـــــنْـــــهـــــن لـــــلـــــبـــــطـــــايـــــح

ويـــــامـــــا طِـــــوَن لَـــــبْـــــطـــــاح

الليل موحش

تقرأ الشاعرة آية الحراحشه الليل، محاطةً بحظ مؤلم، وفي هذه الحالة تنادي الذيب الذي تتقاسم معه الإحساس، ووعورة الدرب الموحش.

آية الحراحشة
الأردن

اللّيل موحش لى مشيته خلاوي
وحدك بدرب وْسيّء الحظّ حاديه
تموت فرحات الصّبيّ النّداوي
لى صار ما به ناس تعرف تواسيه
يا ذيب لا تْطيع البشر وانت قاوي
اللّي بْراسك لاسْهَج اللّيل سوّيه
اللّيل موحش لكن الشّوق كاوي
من يبتلي به ما يحسّب بَلاويه
يعني على ما قيل دربي شقاوي
لكن خُطاي تْريد وصله وتمشيه

بسمة الصّبح

كـــم ســهــرتــك لا تــشــحّ بْـطَـلّـتــك

كـنـت أســـأل عـنْـك لـيـلـي الـسّـرمـدي

كـلّـمـا غـمّـضـت.. عـيـنـي شـافـتـك

فـي مـنـامـي.. قـلـت عـيـنـي إرقـــدي

كـلّـمـا أظـمـيـت أشـــرب جـيّـتـك

وارتـــوي بـــك يـــا هـنـايـه وِسْـعـدي

كـــلّ صـبـحـي يـبـتـهـج مـــن نـظـرتـك

يـــوم تـظـهـر.. صـبـح عـمـري يـبـتـدي

يـــا حـبـيـبـي مـــن تـجـرّبْـمـشـيـتـك

يـخـتـفـي الـعـالـم وانـــا اظـــلّ وْحَـــدي

مـــا دريـــت الـصّـبـح يـشـبـه بـسـمـتـك

يـــوم يـــشـــرق.. قـلـت أنـــا ذا يـــا بْـعـدي

أنهار الدهشة

الليل؛ هذا الوعاء المؤلم لأحزاننا، هو بالنسبة للشاعرة بشرى الحضرمي سرمديٌّ مقيم، لكنّ الصبح هو البسمة التي تبهج ناظر الشاعرة.

بشرى الحضرمي

سلطنة عُمان

نشيرة الجابري.. الحنين إلى بيت الشعَر وفوح الدلال والزعفران

تتكرر "الآه" عند الشاعرة نشيرة الجابري، معبرةً عن أحزان عميقة لعدة ظواهر، داعية إلى عدم المواربة؛ فالطعن في الظهر مرفوض عند شاعرة تؤمن بالصدق والمواجهة، وكذلك تصوّر حسن الظن الذي يتبعه الخذلان، وبقية ما نعيشه من عادات جديدة أمام الأصيل من المواقف الإيجابية التي تعبّر عن إنسانيتنا؛ ولذلك فقد كانت المعالجة الأدبية لكل ذلك، من خلال التعجب "الآه"، وكذلك من خلال "الهقوة" التي تتبعها "أفا" الدالة على اللوم والتعجب من سوء التصرف أو عدم التوقع، إضافةً إلى الجمر المعبّر عن الأشواق، والذي لم ينطفئ، والجرح الذي تباطأ ولم يتماثل للشفاء، والدنيا التي تتكدر بعد الصفاء، والأشهر الحزينة مقابل اليوم الجميل.

مروة السليمان

آه مـــن طـعـنـــات غـــالـــى فـــي الـقـفـا
وْآه مـــن إخـــفـــاق تـــقـــديـــر الأمـــور
وْآه مـــن هـــقـــوات تـــتـــبـعـهـا "أفـــا"
وْآه مـــن أنّـــــات مـــا بـــيـــن الـسّـــطـــور
وْآه مـــن جـــــرح تـــبـــاطـــي مـــا شـفـى
كـــلّ مـــا لـــه يـــنـــدمـــل عـــــوّد يـــثـــور
وْآه مـــن شـــــربٍ تـــكـــدّر مـــا صـفـا
حـــال مـــيـــــراده تـــشـــابـــه فـــي الـــصّـــدور
وْآه يـــا الأشـــــواق جَـــمْـــرك مـــا طـفـى
والـــخِـــلـــي مـــا لـــه عـــلـــى الـــرّجـــعـــات شـــور
ويـــنـــه الـــلّـــي يـــكـــظـــم الـغـيـظ وْعـفـا
ويـــنـــهـــم يـــا نـــاس وافـــيـــن الـــشّـــبـــور
وْآه يـــا دنـــيـــا مـــن أحـــزانـــك كـفـى
لـــو صـفـيـتـي يـــوم عـــانَـــدتـــي شـهـور

وتواصل الشاعرة نشيرة الجابري في تعجّبها من الدنيا، حتى أنها أسمت قصيدتها "دنيا العجب"، لكثرة ما فيها من مفاجآت؛ فالذي عاش هذه الدنيا حتماً سيرى انقلابها وما لا يروقُه بين ثناياها، فهي لا تستقرّ على حال، وهذا أدعى للشاعرة أن تبثّ النصيحة: "احذر عدوك لكن احذر صاحبك مهما قرب"؛ وهذا انعكاس لبيت الشعر الفصيح الذي يقول المعنى ذاته: "احذر عدوك مرةً واحذر صديقك ألف مرة؛ فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة"، فهي شاعرة تتأثر بالفصيح، وتلقي بالنصيحة، مستندةً في ذلك إلى ما لديها من تراث نشأت عليه، وكأنها تجعل من نفسها بيتاً للنصيحة والتجربة، منددةً بالغدر الذي راح ضحيته كثيرٌ من الناس الذين يبكون على الأطلال، وهذه قضية مهمة في النصيحة، التي تذهب بها الشاعرة إلى الإعلاء من شأن النسب وأصالة هذا النسب في الزواج وتوريث الأبناء القيم الحميدة والأدب الرفيع، بدلاً من التفكير بتوريث المال من دون الأخلاق والعلم.

كما تجمع الشاعرة الجابري إلى ذلك الحنين إلى بيت الشعر والسيح والحطب، وفوح الدلال المعبرة عن الكرم، وقد جاءت لهذا بنحت الفعل "زعْفَرَ" المأخوذ من الزعفران المرتبط بالقهوة وطريقة تحضيرها، والمعبّر عن المكانة العالية للقهوة بالزعفران، وفي الوقت ذاته ترى الشاعرة نشيرة الجابري، أنّ الإنسان بأفعاله وليس بجدّه أو أبيه.

أمّا الصورة التي رسمتها لمشهد الأمطار والسحب والرعد والبرق، فهي صورة جميلة، وتدلّ على انسجام الشاعرة بهذه اللوحة الآسرة، والتي عبّرت عنها بتقبّل بتقبيل المطر لخدّ الثرى، فكان العشب أشبه ببساط مخملي مفروش فوق التلال. وأخيراً تدعو الشاعرة نشيرة الجابري لديرتها بالمطر و"المهبّ"، لكي ترتع الظباء والمها والطيور والأوعال.

مـن عـاش فـي الـدّنـيـا عـمِـر لا بـدّ بَـيْـشـوف العجب
يـــا هـــي غـريـبـه دنـيـــة مـا تـسـتـقـرّ أحـوالـهـا
إحـــذر عـــدوّك.. لـكـن إحـذر صـاحـبـك مهما قـرب
يـــا كـــم قـلـوب مْـــن الـغـدر تـبـكـي عـلـى أطلالـهـا
وان بَـتِّـخَـيّـر فـي الـنّـسـا دوّر أصـيـلات الـنّـسَـب
يـــوم الـــرّجـــال الـغـانـمـه لـي تـعـتـزي بَـاخـوالـهـا
ورّث عـيـالـك عِـلـم.. ورّثـهـم سـمـات أهـل الأدب
يـــا مْـــورّث الأمـــوال مـا اظـنّـي تـطـيـب بْـفـالـهـا

سلام يا بيت الشّعر في سيح عا شَبّ الحطب
فَوحة دلال أهل الكرم لي زَعْفَرْوا فنجالها
لي له عمود مْن الفخر صَبّه وْقالَب من ذهب
إنْشد هَل الطّالات والضّيقات عن مدهالها
لاْ تْقول جدّي أو أبي أو لابتك أو باللّقب
قَدْر الرّجال اللّي يثمنّها وزن مثقالها
إن جيتني بالطّيب عزّ الله ذا عزّ الطّلب
لانّ الرّجال.. اللّي تلازم قولها بافعالها
جنيت يا وادي الصّبا لاَثْلك ونخلك والرّطب
قرص وْجمر.. ريح المطر.. مِفْحص قطا وِعْيالها
صوت الرّعَد وخيوط برقه لاهبَه بين السّحب
شلاّل همّال المزن حوّل بروس جْبالها
من قبّلت خدّ الثّرى الامطار يتليها العشب
كنّه بساط مخملي مفروش فوق تْلالها
يا الله عساه الجُود يروي ديرتي عقبه مهب
ترتع ظباها والمها وطْيورها وَاوعالها

شتات الفكر

أمّا في تصوير الشاعرة للمشاعر ومكانتها العالية والغالية، فقد ذهبت في قصيدة إلى حشد المتناقضات في هذه المشاعر أو العاطفة، موجهةً خطاباً إلى من تحب أو تعاتب أو تناشد، فهو سبب الفرح والحزن والهم والعوق والضيق والاستئناس والوحشة، وهو أيضاً "فتيل الشعر" والقيفان/ جمع قافية، أي الشعر، وملهم "طروق" الشاعرة، وهو شتات الفكر، وجامع اليأس والوجدان، وهو كذلك محيّر الفكر والمُرضي لهذا الفكر، لتكون المكاشفة في النهاية بأنّ شمس حبّه قد غربلت الشاعرة في الصباح والمساء "الشروق والغروب"، واللافت في القصيدة أن الشاعرة جاءت بتعبير يومي، وهو "ثاني أكسيد الكربون"، الذي وظّفته لتصف به التعاسة التي يصنعها هذا الحبيب؛ فكم تعبت وهي تتنفس، بالرغم من كونه ثاني أكسيد التعاسة، كتعبير مناسب للحالة، داعيةً في النهاية إلى أن يمسح دموعها ويقدّر مشاعرها، لكي لا يصاب قلبها بالانتكاسة، حيث "بيت القصيد" جاء في البيت الأخير، والذي يؤكد أنّ المشاعر غالية، وليست بضاعة تباع في الأسواق يلبسها الناس على مقاسهم، وهذه نقطة جديرة بالاحترام تُحسب للشاعرة التي عاشت كلّ هذه الظروف والمتناقضات، فهي تصف الحالة في نهاية الأمر.

يا سبب فرحي سبب حزني سبب همّي وعوقي
يا سبب كلّ الطّفَش والضّيق يا كلّ الوناسه
يا فتيل الشّعر يا القيفان يا ملهم طروقي
يا شتات الفكر يا مْلَملم ضنى قلبي وياسه
ليش متناقض كذا؟.. ما يقدر إحساسي وشوقي
كنْ عناد النّاس كلْ بُوهم وضعْه الله براسه
يا محيّر فكري النّيّر ويا مرْضيه ذوقي
يا مْضيّع حنكة الخبره وْسَنْوات الفَراسه
شمس حبّك غربلتني فيْ الغروب وْفي الشّروقي
كم تعبت أتنفّسك يا "ثاني أكسيد" التّعاسه

إمسح دْموعي إذا أجراه صدّك فوق موقي
قدّر شْعوري إذا أحيان تاخذني حماسه
إترك عْنادك وْخَلْ قلبك على خلّك شفوقي
لا تزوّد عقدتي وتْصيب قلبي إنتكاسه
المشاعر غاليه ما هي بضاعه وسط سوقي
كلٍّ يْفصّل وْيلبس ثوب لايق عا مقاسه

عثرات الكلام

وفي قصيدتها "عثرات الكلام"، يستمر الوعظ والنصيحة، وهذه المرة تكثّف الشاعرة نشيرة الجابري من الأوصاف التي تحمل هذا الغرض؛ ففي مضمون هذه القصيدة تنصح بتخيّر المفردات والحذر من عثرات الكلام، التي تجرّنا إلى المهالك، وتدعو إلى صدق العهد والأقوال، وكذلك حشمة النفس وعزّتها، وقبول نصيحة الكبار والمعمّرين في السن، وأخذ تجاربهم على محمل الجد، وعدم الهذر في الكلام، والحديث وفق معايير واضحة في احترام الآخرين، وتجنّب لحظات الندم.

أمّا في الجانب الفني الشعري، فقد حملت الشاعرة كلّ ذلك على صور مناسبة تشجيعية لهذه النصائح، ومنها أنّ عثرات الكلام توردنا إلى المهالك، كما أنّ "منطوق" أو كلام الشهم هو مثل حدّ الحسام، وكذلك جاءت بصورة السهل، والسيول التي تجرف الإنسان الساكن في هذه السهول، "أي عدم الحيطة والحذر لمفاجآت هذه السيول"، والمقصود احتياط المرء من سيول الدنيا المعنوية ومفاجآتها.

والصورة قوية في هذا المجال، وقد عزّزت ذلك صورة الصقر في الأعالي، والحَمام في السهول، كما حملت القصيدة صورة الكلام الموزون أو النصيحة القوية من كبار السن "الشيّاب"، الذين نضع كلامهم وساماً على صدورنا، و"حلقة في أذننا"، وهو تعبير شعبي معروف.

إنّ التفات الشاعرة الجابري إلى ما حولها، جعلها تكتب قصيدة النصيحة بكلّ ثقة، وهي تقارن أيضاً بين الكهل "كبير السن والتجربة"، والغلام "قليل التجربة".

ان بتتكلم تخيّر مفرداتك لي تقول
وشْ يورّدْك المهالك غير عثرات الكلام
والرّجال رْجال تَصْدِق عهدها فعلٍ وقول
الشّهَم يربطْه منطوقه مثِل حدّ الحسام
وَاحشِم النّفس العزيزه عن رديّين الفعول
خالط الأخيار من حولك من النّاس الحَشام
إن سكنت بْسَهْل لا بدْ يوم تجرفْك السيول
شوف وين الصّقر عايش ما سكن مثل الحمام
واتْبعه شايبْك في نصحه وْفي ما لك يقول
حطّ كلامه حَلْقه بْإذنك.. وْعلى صدرك وسام
التّجارب خطّت الأسْطر على جْباه الكهول
فَرْق شاسع بين قول الكهل واقوال الغُلام
في التّعامل خِذْ مسارك خَطّ عرض وْخطّ طول
حدّد الوجهه ببوصلتك تجنّب الاصطدام
الجميل امْسِكْه.. واحْذَره التّطفل والفضول
قنّن هْروجك وسولف في حدود الإحترام

الاعتزاز بالذات

وفي قصيدة أخرى تحمل معنى الاعتزاز بالذات والافتخار بالقصيدة، تُعلي الشاعرة نشيرة الجابري من حضورها الشعري في قافية جميلة، وموسيقا شعرية رائقة وسريعة، تعبّر عن هذا الاعتزاز في "لبّيه"؛ وهو تعبير حواري وقوي، ويدلّ على الاستعداد لشيء ما، وهنا فإنّ حضور الشاعرة كان يدلّ على تحدّيها للشعراء ومنشدي القافية، أي الشعر، فهي عارفة ببحور الشعر، وهي تصدّر هذه القوافي والبحور وتورّدها، وهي عارفة بالحبكة الشعرية، إضافةً لما تتمتع به من سلاسة كما تقول، و"حرفنة"، ومعرفة بالاستعارة الشعرية وفنونها، بل إنّ قمة الافتخار لديها تصل إلى أنها تتفوق على بحور الشعر الستة عشر، حيث تصل بحورها إلى مئة بيت، وهذا للاستدلال على المقدرة العالية في كتابة الشعر:

لـبّـيـه ويـن الـقـاف يـا مـنـشـدهـا
لـبّـى بـحُـور الـشـعـر والـقـافـيّـه
لـى جـيـت أصـدّرهـا وآورّدهـا
بْـقـصـايـدي.. والـحـبـكـه الـشّـعـريـه
بْـسـلاسـه.. وْوالـلـه مـا تـتْـعِـبـنـي
هـي حـرفـنـه مـا هـي عـلـى الـمـاهـيّـه
الـشّـعـر فـي دمّـي وِرِث جـدّانـي
مـا هـو اسـتـعـاره مـن هـنـا وهـنـيّـه
قـالـوْا بـحـور الـشّـعـر سِـتّـة عَـشـره
وعـنـدي بـحـور الـشـعـر تـوصـل ميّـه

حطام الزجاج

وأخيراً، نختم جولتنا مع الشاعرة نشيرة الجابري بقصيدة "الضلع الأعوج"، والتي تستخدم فيها مفردة جميلة في الشعر، وهي "الزجاج" الذي يجرح من يريد جمع حطامه؛ فهي تعبّر بذلك عن نفسها، ذاهبةً إلى أبيات تصف فيها أشلاءها، ولملمة هذه الأشلاء، لبيان الروح المنكسرة والنازفة تماماً كالزجاج المبعثر، حيث لا تنفع العقاقير ولا الدواء. ومن هنا، فالتعبير عاطفي في حقيقته، حيث الهوى والحبّ عند بعض البشر مجرد تسلية، ويجيء حسب هبّات المزاج.

كما تستخدم الشاعرة التعبير الدارج "الضلع الأعوج"، والدال عند الناس على الأنثى؛ كاستخدام عاطفي:

لـو تـبـي تـجـمـع حـطـامـي راح يـجْـرَحْـك الـزّجـاج
كـلّ جـزءٍ فـي تـطـايـر مـثـل كـسْـر الـمـنـظـره
لـمـلَـم أشلائـي ورتّـبـهـا عـلـى لـوحـيـن عـاج
روح مـنـكـسـره وتـنـزف كـالـزّجـاج مْـبـعـثـره
يـا خـدوش الـنّـفـس مـا طـبـتـي ولا لـك مـن عـلاج
لا عـقـاقـيـر تـشـافـيـهـا وطـبّ وْقـسـطـره
الـهـوى عـنـدك تـسـلّـي حـسْـب هَـبّـات الـمـزاج
يـا مـشـاعـرك الـدّفـيـنـه وبـنـه الـلّـي تـظـهـره
آنـا ضـلـع أعـوج ولـكـن مـسـتـقـيـم بـاعْـوجـاج
آه يـا كـسـر الـضّـلـوع ألـحـيـن وشْ لـي يـجـبـره
الـهـوى الـصّـادق تـلاشـى شـلّـتـه ريـح وْعـجـاج
لا انـت (قـيـس ابـن الـمـلـوّح) أو خـوّيـه (عـنـتـره)

حديث الأرض

على جال الهيام اللّي خذاني بْـأوّل الطّاروق

أهيجن حرفك الفاخر وارفرف بك جناح الطّير

إذا للصّبْح طاري تَمْتمه بين الشِّعِر والطّوق

أجل وشْ باقي من دون الخُطَى حتّى تحثّ السّير

دخل نورك على كلّ المنافذ ما ترك لي ذوق

حبسني من فضولي فيك حتّى فارق التّأخير

وقف لك كلّ ما بي من مآثر ما هضمت حْقوق

يحتّمها غلاك الغير.. وْربّـي غير حتّى الغير

تغرّد لك حمامة خاطري يا بهجتي من فوق

غصون الخافق اللّي سولفت بَانغامه النّوير

ويوصيني صدى نبضك وانا عن عالمي مسروق

على حفظك ما بين الحبّ والإخلاص والتّقدير

حنيني فيك يلهمني قـراءة رسمك المرموق

وْيخبِرني بأنّ الماء حديث الأرض قبل البير

سنين العمر فيك أسرابها ما هي كلام حْلوق

أجـلّ مْـن الـكلام اللّـي عبر مـا خلّد التأثير

يعاهدني وفـاك وْرابـطٍ فينا ونبض عْـروق

وْمـيـثـاقٍ مضامينه تـهـلّ الخير تِـلْـو الخير

تبي شيٍّ نِسَجته.. بَلْ حفرته بَاوْسط المعلوق

لو آطـرّزْك في قلبي غلا ما يكفي التّعبير

أنهار الدهشة

تبدع الشاعرة فاطمة ناصر (فتاة تهامة)، وهـي تستحثّ فينا مشاعر القصيد، حين دخل النور كل المنافذ، وغـرّدت بـالـحـبّ حـمـامـة الخاطر.

فاطمة ناصر

(فتاة تهامة)

الإمارات

عادات

الشاعر عايض بن ختروش الكتبي يكتب قصيدته كوثيقة وفاء تُحيي "ذاكرة الديار"، وتُعلي قيم الجوار، وتصوغ من موروث الأجداد ميثاقاً لا تبدّله الليالي.

عايض بن ختروش
الإمارات

يعل تسقى ديرةٍ فيها سِكنّا
عَالطّوي عند اليِران الطيّبينا
ما حلا ذيك المنازل يوم كنّا
نحْن ويّاهم عليها ساكنينا
والميوره والمعاني يَلزمنّا
بالمحبّه والوفا متياورينا
والفيافي كلّ عامٍ يَعشبنّا
زاهيه تسمع بها صوت الحنينا
والتّلايد في فضاها يرتعنّا
يقطِفَن عشبٍ من النّاسم يلينا
واليِران اللّي غدوْا فينا ومنّا
حبّهم وسط الحشا باقي دفينا

اللّيالي لو قِسَن ما فرَّقنّا

ما تفرّقنا اللّيالي والسّنينا

والتّجارب والمواقف علّمنا

في كرامة ضيفنا ما نستهينا

وان عطينا.. بالعطايا ما نِمِنّا

الله المعطي وحِن بَامْره عطينا

نستمدّ الطّيب والله واهبنّا

وْناخذ العادات من سنّة نَبِينا

وْمن تراث أجدادنا نعطي زمنّا

وْبالطّريق اللّي مشوا به حِنْ مشينا

وْللزّمان اللّي مضى فكري يِعِنّا

كمّ له يزداد شوقي والحنينا

خليفة بن جمعة الشامسي..
شاعر المطر وذاكرة المكان

يحتلّ الشاعر الإماراتي خليفة بن جمعة بن خليفة بوعويا الشامسي -المعروف بلقبه الشعبي "الخليفي"- مكانة استثنائية بين فحول شعراء النبط في الإمارات؛ فقد جمع بين شظف العيش وثراء القريحة، حتى صار نداً تُهاب مشاكاته. تميّز بلسان بدويّ صاف، ومعجم ثريّ، وصنعة متينة في المثلوث والمربوع والمخموس، وبقدرة على الجمع بين أكثر من قافية في القصيدة الواحدة، مع أداءٍ يُجيد "الونّة" و"التغاريد" ويعلي من إيقاع الرحلة والبادية.

خالد صالح ملكاوي

وُلد الخليفي في بادية أم القيوين، أواخر القرن التاسع عشر، جاء لقبه "الخليفي" تصغيراً لاسمه "خليفة"، فغلب عليه واشتهر به طوال حياته. كانت رحلته اليومية بين المنازل والواحات والقرى جزءاً من مزاجه الشعري: يمشي راجلاً أو يركب ناقة أو جملاً -إن تيسّر- طلباً للأُنس بالناس ومعرفة أحوالهم

تميّز شعر الخليفي بجزالة السبك، ووفرة المفردات، ودقة الصورة، ونفاذ المعنى. وهو من أمهر من نظم المثلوث والمربوع والمخموس، وأكثر من الجمع بين أكثر من قافية داخل القصيدة الواحدة. يغلب على أداء قصائده فن الونّة الذي أبدع في لحنه، وكان كذلك من كبار شعراء التغاريد. أما المشاكاة فكانت هوايته الأولى، يقترح قوافي عصيّة يتحدى بها نظراءه، فيقبلون التحدي ويشتهر السجال.

وبلغ الخليفي في الغزل ذروة فنيّة؛ فصوّر المحبوب بملامح حسّية تترقى إلى رموز وجدانية، وجمع بين دقّة الملاحظة وجرأة الاستعارة ونبض الإيقاع، فحملت مثل تلك الغزليات علامات الموهبة والحنكة والجدارة الشعرية، ومن أشهر قصائده "يا بو ميد اثنيت جيل"، يقول فيها:

يـــا (بـــو مْـــيـــيـــد) أثـــنـــيـــت جـيـل
غَـــــرب وْشـــمـــــال ومـــطـــلـــعـــي
عـــايـــنْـــت بـــــــرّاقٍ شـعـيـل
عـــلـــى (الـــيـــزيـــره) يـــنـــتـــحـــي
فـــي الـــزّيـــن لـــي مـــا لـــه مـثـيـل
فـــي دارنـــــا مـــا لـــه وبـــي
مـــظـــهـــور عـــن جِـــمْـــل الـضّـــويـــل
يـــكّـــه ودانـــــــه مـــنـــتـــقـــي
لِـــحْـــيـــاي كـــنّـــه خـــطّ مـيـل
والـــخـــشـــم ســـيـــفٍ مِـــيْـــتـــلـــي
راســـــه عـــلـــى مْـــتـــونـــه ثـلـيـل
عـــلـــى الـــمـــضـــامـــر مـــلـــتـــوي
وبـــالـــحـــلّ لـــه عـــــود يـمـيـل
مـــا يـــاكٍ بِـــشْـــع وْلا خِـــلـــي
ولـــى ثـــار مـــن عـــقـــب الـمـجـيـل
يـــشـــبـــه عـــلـــى لـــون الـظّـــبـــي
ولـــى ثـــار فـــي ظَـــلْـــم ولـيـل
يـــشـــعّ نـــــوره وِيْـــعـــشـــي
تـــقـــول "بَـــجْـــلـــي" فـــوق غـيـل
يـــســـفِـــر الْـــمَـــخـــزن والـــحـــوي
وآزمـــــت مـــن شـــوفـــه عـطـيـل
لا اطـــيـــق حـــــسّ ولا مـــشـــي
ومْـــن الـــشّـــفـــاقـــه عَـالـخـلـيـل
يـــهـــلّ دمـــعـــي والـــبـــكـــي

ولم يكن الغزل عنده مجرد زخرفة لفظية؛ فقد أصابته جراح العاطفة في سيرته الشخصية. تزوج مرات عدّة وانتهت كلها بالطلاق، وظل وحيداً حتى وفاته. يذكر محبوبته بعد الفراق ويقول:

الـــبـــارحـــه يـــوم الـــخِـــلـــي ذْهـــيـــل
أطـــــرى عـــلـــيّـــه ســـيـــد الاريـــــام

روحـــــي وروحـــــه فـــي دجـــى الـلّـيـل
يـــــتـــــزاوِرَن والـــــنّـــــاس نِـيّـام
ويـــلـــي عـــلـــى لامـــــاه يـــا ويـــل
يـــــوم أذكـــــره عـــضّـــيـــت لِابْـــهـــام
مـــن هـــجـــر خـــلّـــي جـــسـمـي نْـحـيـل
فـــرقـــاه مـــن حـــولـــيـــنٍ وْعـــام
بـــآصـــوم شـــهـــريـــنٍ مـهـالـيـل
لـــو بـــا يـــرجّـــع حـــلـــو الاجـــدام
حـــبّـــه ســطـا لـي فـي الـمـجـاتـيـل
دشّ الـــحـــشـــا وتـــنـــقّـــل وْثـــام
أشـــوَى لِـيَـــه لـــو مْـقـيّـظ (الـحـيـل)
والاّ شـــمـــالـــي (وادي وْســـام)

المطر وذاكرة المكان

تشهد أشعار الخليفي على المكانة المميزة، التي احتلتها الأمطار والغدران في نتاجه وزملائه من شعراء الإمارات، حيث ربطوا بينها وبين حبهم للأماكن التي ترعرعوا فيها، فيحضر الحيا (المطر) في تجربة الخليفي بوصفه علامة حياة وذاكرة، وقريناً للأمكنة التي تشكّل وجدانه. وقد شكّلت مشاكاته مع الشاعر عيسى بن شقوي سجلاً غنيّاً عن الوديان والبطاح والغدران، حيث يُستدرُّ المطرُ لتمتلئ الصور، وتُستعاد الطرق والأمكنة وتُسمى بأسمائها. وهناك مجاراة جميلة بين الخليفي وعيسى بن شقوي، الذي شاكاه كثيراً وجعل أهم مشاكاته معه في قصائد خاصة بالأمطار. ومما قاله ابن شقّوي في قصيدته:

خـــايـــلـــت بـــــرقٍ فـــي اشـــتـــعـــال
عـــلـــى (يـــديّـــه) و(الـــغـــريـــف)
أســـقـــى الـــشّـــوامـــخ والـــجـــبـــال
وْفـــي ســـيـــرهـــن ســـوّن زفـــيـــف

فعارضه الخليفي قائلاً في المعنى نفسه؛ قصيدة تصف وتؤرّخ للمشهد الطبيعي، فتجمع الوظيفة الجمالية بالتوثيق المكاني:

اغْـــيـــول ومْـــســـوّيـــه غِـــدِر
والـــنّـــاس مـــنْـــهـــا مـــرتـــويـــن
مـــدهـــون خـــدّه بـــالـــعـــطـــر
يـــدهَـــن بْـــحَـــلّ الـــيـــاســـمـــيـــن
اتْـــحـــوم ومْـــســـيـــرهـــا حَـــدِر
داســـت (بْـــيـــاتـــه) و(الـــعـــطـــيـــن)
وان صـــبّـــحَـــت قـــبـــل الـــفـــجِـــر
قـــصّـــت ورا چـــيـــلٍ د ـــــين
تـــشـــهـــد بَـــدُوهـــا والـــحَـــضـــر
يـــوم الـــيـــدود الأوّلـــيـــن
(لِـــقْـــرَن) عـــســـاهـــا مـــاْ اتْـــهَـــيَـــر
يـــلّـــي وَرَدهـــا كـــلّ زيـــن

(لـــيْـــمـــاح) فـــيّـــض وامـــتْـــزر
مِـــالـــشّـــرق لـــي راس (الـــبـــطـــيـــن)
ســـقّـــت وِ عَـــقّـــت عَ الـــبـــحـــر
مـــن زودهـــا تـــدّفّـــق بـــطـــيـــن
واسْـــقـــت دعـــاثـــيـــر حِـــمِـــر
ســـيـــل وبـــرّاقـــه زفـــيـــن
خَـــذَتْ اســـبـــوعـــيـــن وْشـــهـــر
ويـــابَـــوْا خـــبـــرهـــا الـــرّامـــســـيـــن
واحْـــيَـــت مـــنـــابـــيـــت الـــشّـــجـــر
فـــي (الـــرّاعـــفـــه) ســـوّى قـــطـــيـــن
فـــيـــه ارْتَـــعـــن حِـــمْـــر وْصِـــفـــر
لـــي مـــا جـــنـــى مِـــنْـــهـــن غـــبـــيـــن
(بَـــذر الإصِـــيـــفـــر) هـــوب حـــر
تـــفـــرح إلـــى يَـــوْا مِـــنـــكـــفـــيـــن

وفي نبرة تنبيهية تقرع جرس الغيث، كتب إلى محمد بن علي الخيال الطنيجي:

اتـــفـــكّـــروا يـــا مـــســـلـــمـــيـــن
امْـــحُـــول مـــا يَـــتـــكـــم امْـــطـــار
صـــومـــوا وصـــلّـــوا قـــانـــتـــيـــن
الـــلّـــيـــل كـــلّـــه والـــنّـــهـــار
إن كـــان مـــولاكـــم يـــعـــيـــن
ويْـــردّ وقـــتٍ عـــاد ســـار
ايْـــردّ وقـــتـــه والـــسّـــنـــيـــن
وْتِـــقـــوى مـــنـــابـــيـــت الـــشّـــيـــار

غـــــرب وْشـــــمـــــال وْشـــــــرق زيـــن
واسْـــــقـــــى عـــلـــى بْـــطـــون الاْهَـــــــوار
يـــعـــلـــه عـــلـــى (الـــبـــطـــحـــا) يَـــلـــيـــن
عـــلـــى (الـــحـــويـــمـــي) و(الاْمَـــــهـــــار)

المقيظ ومواسم "الحضّار"

لما كان المقيظ فصلاً اجتماعيّاً في حياة أهل الإمارات؛ فيه ترحل القوافل إلى الواحات الساحلية والجبلية، طلباً للهواء العليل والتمر والفاكهة والظل.. فقد كان الخليفي رفيق القوافل راجلاً أو راكباً: يُسلّي الركب، ويُنشد، ويؤنس الطريق، ثم يعود مع قافلة أخرى.

يقول شاكياً فُرقة الخلان حين مضوا إلى الباطنة في سلطنة عُمان:

الـــبـــارحـــه ونّـــيـــت مـــن ضـيـج
حـــاشـــا ولا يـــعـــلـــم بـــي انـــســـان
الـــغـــالـــي دْروبـــــــه مـــغـــالـــيـــج
رسْـــمـــه عـــلـــى لـــفـــواد سَـــكّـــان
ظـــامـــي ويـــفـــرَح بـــالـــتّـــهـــرَيـــج
ويـــحـــوم قـــلـــبٍ دوم عـــطـــشـــان
قـــيـــظٍ مْـــشـــتّـــت بـــالـــتّـــفـــرّيـــج
عـــســـاه يـــتـــعـــدّم مِ الاوطـــــان
عـــلـــى (الـــفِـــلـــي) مَـــــرّوْا مـــطـــاريـــج
واهـــل الـــهـــوى قـــــادَوْا بـــالاظـــعـــان
ابْـــيـــادلٍ حـــلـــو الـــتّـــبـــاريـــج
مـــاخِـــذ مـــن الـــغـــزلان نـــيـــشـــان
عَ ظْـــهـــور دَلـــعـــات الـــخـــنـــانـــيـــج
وحـــيـــدٍ هِـــضِـــع مـــن مـــنـــكـــبـــه لان
يـــنـــقِـــل حِـــمِـــلْـــهـــم والـــمـــعـــالـــيـــج
ســـعـــنـــيـــن والـــرَّكّـــيـــب دجـــــران
(الاســـــرار) يـــبْـــغَـــن و(الـــدّوانـــيـــج)
بـــــارد هـــــواه وْفـــيـــه ديـــمـــان

ابنُ القافلة

ومع دخول الكهرباء وانتشار السيارات، تبدّل وجه السفر إلى الواحات، فاقترح البعض نقل "الحضّار" بالشاحنات توفيراً للوقت والجهد. لكن الشاعر - ابن القافلة- رأى في ذلك خسارة لجمال الطقس القديم، فقال محتجّاً:

وانتهى مِسيار لِحضاره
وامْتحى مِ القلب زاغوره
عبّرَوْا في خنّ سيّاره
غصب ركْبَوْا ما لِجَوْا دوره
عَ التّريك يكوّل غْباره
موتِر منْهك شرا النّوره
البدو كلٍّ عَلَى كاره
والمحازم درْي ممزوره
ما ولاهم راعي الطّاره
في فيُوي السّيح وِبْرورة
في لَزَمْ لايْواد صبّاره
مصغرين النّفس محقوره
للغضي لَي حلْو دوّاره
معتَزل عوده من خْصوره
سيّرَوْا م البيت والحاره
لَين ركْب وْزَلّ مِ الدّوره
إنْتقوا له بكَر خْياره
م الأصَايل ما لها جوره
حَطْ شبيَط وْفوق سحّاره
وْم الرّيّاح تْبنّ مبْخوره
هدّها لي من وصل داره
للغريب وْجاره يْزوره

مساءلة اجتماعية

لم يكن الخليفي بعيداً عن شؤون الناس والعمران. ففي عام 1964م، زار أمين عام جامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة ونائبه سيد نوفل الإمارات، لرفع تقرير تنموي. لم تُنفَّذ كل المقترحات لاحقاً، فعبّر الشعراء عن خيبة الأمل، ومنهم مجرن بن مجرن الكتبي، فجاراه الخليفي بقصيدة طويلة، تكشف عن حسّ مدني مبكّر، يرى في الشعر أداة مساءلة اجتماعية، ومن أبياتها:

حيّ بْخبر (مجرن) وْنظم فْنونه
شاعر مْرتّب للقصيد أمثال
لي قال في (نوفل) وْفي (حسّونه)
صادق جوابه لي رمَس ما عال
العام ياهُم وآزمَوْا يحْظونه
الشّيخ واللّي ما عنَه من سال
قفّى وْكلْها النّاس يتريّونه
لا ياب خير ولا طِري بافعال

ناي السّهر

تغزل الشاعرة هنادي الجودر من الوعد شالاً يدفئ ليلها الغرقان في البرد، ثم تبدع لغة المجاز، حيث الشمع الذائب بالمواويل.

هنادي الجودر
البحرين

سنين أغزل مِن خْيوط الوَعَد يا صاحبي لي شال
يـدفّـي لـيـلـي الـغـرقـان فـي بـــرده وتـهـاويـلـه
حـزيـن الـلّـيـل يعزفني على نـاي الـسّـهَـر مـوّال
وانـا قـلـبـي مـثـل شـمـعـه ويـذوّبـهـا بْـمـواويـلـه
أضـويّ له واضـوّي لك طريق الـوصْـل يَـمّ وْجـال
واعـلّـق عـيـنـي عَالشّباك عـن شوقي وْمعاويله
أنـادي.. يا بعد عمر (الهنادي) يأْ لْغيابك طال
تـعـال.. الـلّـيـل مـوّلـنـي ألـم ذاق الـعـنـا ويـلـه
أنـا مـن فـزّت أغـصـانـي ثِـمَـر حـبّـك عليها سال
نويت لْـك العطا لكنْ جهَلْت اشْ كنت نـاوي له
أضـوّي لـك عتام الـوقـت إذا مالت سنينه وْمـال
أمـانـه تسأل قْليبك عـن الـلّـي سْنين ضـاوي له
تـعـال اسْـمـع غِـنـا روحـي إذا طـاريـك مَـرْ جَـوّال
تـبـوح ألـحـانـهـا بـاقْـصـوصـة الـفـقـد وْبَـاقـاويـلـه
لك الله من رَحَـل زولـك وِهـي تِتْوكّا هَالمِنوال
سَهَر ليل وْقـهَـر ويـل وْعـذاب أجهل شَـاسـوّي له
تعبت أغْزل من خْيوط الرّجا يا صاحبي لي شال
وَلا انْـت بْـصـادق بْـوعـدك وَلا ليلي بْمواويله

وسم الضلوع

أتـــاك الـــصـــبّ بـــالأشـــواق جـامـح
مْـعـنّـى.. يِـسـتـبـان مْـن الـمـلامـح
يـنـاظـر سـاعـتـه ويْـشـمّ عـطـرك
ويْـرجـو الـلـه لـقـيـا مـنْـك طـامـح
تـمـادى الـوقـت فـي تـعـذيـب روحـه
يـزلّ الـوقـت.. مـا لـلـجـرح دامـح
تـعـال امـسـح عـنـا الـمـوجـوع مـرّه
بـكـفّـك عـلّ يـبـرى ويْـتـسـامـح
يـزيـد الـبُـعـد عـن لامـاك جـرحـي
ومـا لـلـهـجـر فـي الـحـالـيـن رابـح
حـبـال الـوصـل عـن لامـاك تـقـصـر
ويْـجـمـر الـشّـوق فـي الأحـداق فـاضـح
إلـى مـنّـه طـرى لـي مـنْـك طـاري
يـعـانـق فـكـر فـي الآمـال سـابـح
شـمـوخـك.. هـيـبـتـك.. والاّ وقـارك
ويْـسـيـمـا الـعِـزّ بِـمْـحـيّـاك واضـح
سـكـنـت بْـداخـلـي والـلـه يـعـلـم
ولـك كـفٍّ عـلـى الـمـيـزان راجـح
ويْـوَسـمٍ داخـل ضْـلـوعـي نِـحَـتّـه
ويْأمّـا الـغـيـر مـطـرودٍ ونـازح
ويْـشـمـسٍ أسـفـرت بـاهـي سـنـاهـا
يـعـذّبـهـا الـنّـيـا والـخـطـب فـادح

أنهار الدهشة

بحسّ الفصيح والنبطي، تمزج الشاعرة هيلة سليم (شواهق نجد)، مشاعرها في قصيدة عاطفيّة؛ بطلها الشوق، وفرسانها الساعة والوقت ووجع الغياب.

هيلة سليم
(شواهق نجد)
السعودية

الشّاعر الحالم

قصيدة ذات حس درامي وقصصي يكتبها الشاعر حمود المخيني، واصفاً كيف هبّ عليه الشعر والحبّ فتغيّرت أحاسيسه بعد حياة روتينية.

حمود المخيني
سلطنة عُمان

من زمان وكان هذا الحالم الهايم بوادي
كان يبحث عن شروق وْما لقى إلّا غروبه
من زمان وْكان عادي كان أكثر شخص عادي
العمل ياخِذْه نوبه و(الرّبو) ياخِذْه نوبه
كان ما له صوت.. ما له من ملبّي وْمن منادي
كان ما له ظلّ.. حتّى الشمس تعبر من ثقوبه
لين ما فجأه وقف فوق الغصن عصفور شادي
توّ ما غنّى.. يبي يْخبّي عن العالم شحوبه
كان في أوّل قصيده واقعي جدّاً.. وهادي
بين سَلّة ملهماته وْبين أوراقه وْ(كوبه)
واشتعل فيه الخيال وْشبّت افكار وْمبادي
قال شفت الواقع اسهل والخيال اكثر صعوبه
كانت اول إستعاراته سحابه في البوادي
واندهش لمّا لقى في دفتره رمل ورطوبه

كمّل الصّوره.. كتب: يجفل غـزالٍ عن زنادي

وانـذهـل لمّا الـغـزال مْـن الـورق كمّل هروبه

مـن زمـان وْكـان كـلّ أشـيـاه بـاللّون الـرّمـادي

من بياض الـرّوح لو خالط ظلاميّـة عيوبه

وابتدا بْشكل اعتيادي يكتب الغير اعتيادي

ويْـتـحـرّش باللّغه وِيْـعـرّي الـقـاموس ثوبه

ينفخ المعنى.. يحرّك بالخيالات الجمادي

واتّـمـايـل ثـمـرة الـتّـفـاح مـن نسمة هبوبه

واكتشف في الشعر ما يغنيه ويْعيش انفرادي

وصفه تْكفّيه عن "بخّاخه" وْ"علبة حبوبه"

قال هذا الحالم.. اللّي صار شاعر باعتقادي

القصيده ذنـب مكتوب بْحبِر أسـود وتوبه

وارتـكـب أوّل ذنـوبـه بـيـن أوراق وْمـــدادي

كـان ذنـبـه شـعـر.. يـا الـلـه مـا أجـمـل ذنوبه

التفاؤل واليقين في الشعر النبطي.. قصائد مختارة

كما يعبر الشعراء عن هموم الناس ولواعجهم، وأمنياتهم وعشقهم وأفراحهم وأحزانهم، يكتبون أيضاً عن الكثير من القيم الأخلاقية والإيمان والثقة بالله تعالى واليقين، ويدعون إلى التفاؤل والسمو عن اليأس، لأنهم يحملون على عاتقهم إيصال رسائل في المجتمع، والشعر أفضل ناقل لتلك الرسائل، كون الشعر ديوان العرب، ووسيلة إعلام، وتزداد أهمية دور الشعر والشعراء مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وسرعة وصول كل ما ينشر، فصار على الشعراء التصدي لكل ما يخالف القيم والأخلاق، لحماية الأجيال الجديدة من الانجراف نحو ذلك.

قمر الجاسم

سلاح الصبر والتوكل

هاهي قصيدة التفاؤل للشاعر مهدي العطوي في ديوان "رحلة عواطف"، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة، تدعو للثقة بالله تعالى، حيث سعادة القلوب في تلك الثقة، فدروب الحياة كثيرة، ونحن من نختار الطريق التي نسلكها، ويرى العطوي أن الأمل رحلة من تلك الدروب، وعلى الإنسان أن يتوكل على الله جل وعلا، ويتسلح بالصبر "التوكل والصبر أقوى سلاح" فالحياة مثل الحلم، ويورد تشبيهاً بليغاً ليعطي الفكرة عمقاً؛ وهو أنّ لكل الطيور أجنحة وريشاً، لكن يكمن الفرق بينها في التحليق، ويختم القصيدة بقوله "والأمل بالله ترى ساس الفلاح، والقنوط يدمّر الصدر الرحوب". أما مطلع القصيدة فهو:

التفاؤل يعْطي الصّدر انْشراح
والثّقه بالله سَعاده للقلوب
والحياه دْرُوب والدّنيا كفاح
والأمل رِحْله على ذِيك الدّروب
والتّقاعس أكبر أعداء النّجاح
والنّجاح يْنوله الشّخص الدّؤوب
كلّ طيرٍ يمْتِلك رِيش وْجناح
مير ما كلْ طيرٍ يحوم وْيجوب

كما يتحدث أيضاً عن الثقة في الديوان نفسه، عبر قصيدة "لا تشكك"، فالثقة هي الأهم في العلاقات الإنسانية كلها، ولكل إنسان حصاد ما يزرع، فالحب يحصد الحب والثقة تمنح العلاقات عمراً أطول، والحب لا يموت إلا بالغدر، كما يرى أن الوفاء واجب على كل إنسان.

غِيْرتك نِيْران تحْرق بالصّدر
والشّكوك الموت كَانَك ما وَعيت
الثّقه تَعْطي الغلا طولة عمر
والوفا بالحبّ واجب لا هويت
ما يموت الحبّ إلّا من غَدِر
ما يعيش الحبّ إلّا لا وِفيت
يا اخْتيار القلب يا حبّ اسْتَمر
بالْغلا والله بِديتك ما انْتهيت

الـــعَـــواطـــف يـــانـــعـــه وَرْد وْزَهـــــر
مـــا يِـــجِـــفّ الـــــوِدّ وانْـــــت الـــلّـــي سِـقـيـت

كما تقدم الشاعرة شيخة المقبالي (ولهة الشوق) خلاصة تجاربها في الحياة، في قصيدتها "جفّت الأقلام" في ديوان "نبض الأحاسيس"، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة، والتي تشير من خلالها إلى أن الأمثال بحد ذاتها تعطينا الدروس أو هي كما تصفها؛ تمنح الإنسان المبادئ التثقيفية في الحياة، "في مضرب الأمثال للناس عبره"، وقد تعلمت منها الدروس التي وضعت من أجلها، وعلى الإنسان ألاَّ يطلب إلا من الله تعالى، والإيمان هو الكنز الثمين الذي يجب أن يمتلكه الإنسان ليكسب، فلا خسارة حتى ولو اعتقد أنَّ لا حظ له. تطرح الشاعرة الفكرة في قافية "ره" في الشطر الأول، بكلمات تليق بالفكرة المطروحة مثل "صبره، جِبره، جَبره، خبره، عبره.." وفي الشطر الثاني قافية "وس"؛ التي وظفتها أيضاً لتخدم النص "دروس، محسوس، منكوس، متروس، متعوس"، والعنوان أيضاً "جفت الأقلام" جزء من الحديث النبوي الشريف "رفعت الأقلام وجفت الصحف"، والذي يعني كما جاء في شرحه، أنَّ جميع الأقدار قد كُتبت، وأنَّ الأمر قد فُرض وانتهى ولا يمكن تغييره، ومن أجواء القصيدة نقتطف:

مـــن يـطـلـب الـلـه أحـســن الـلـه جـبـره
مـــا عـــاد خـــايـــب شـــايـــل الـــهـــمّ مـنـكـوس
لـــو جـفّـت الأقلام مـع سـيـل حـبـره
خـــزايـــن الـلـه بـالـمـزن غـيـث مـتـروس
وان ثـــارت الـدّنـيـا عـلـى نـصـب قـبـره
يـبـقـى رهـيـن الـمـوت حـــرٍّ ومـحـبـوس
مـــن يـمـلـك الإيـــمـــان مـــا قَـــلّ صـبـره
يـكـسـب ولا يـخـسـر لـو الـحـظّ مـتـعـوس
والـــلّـــي مَـلَـك إحـســاس مـا فـيـه كـبـره
الـكـنـز فـي يـــدّه لـــو الـكـنـز مـحـروس

بل إن الشاعر عبد الله بن يعروف الكعبي، لتأكيد مبتغاه؛ وضع على غلاف ديوان "ملف الذكريات" الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة، بيتين عن الصدق، فهو يوصل سفينة الحياة إلى بر الأمان، ومن دونه ستزول تلك السفينة، ولم يقل ستغرق لأن الزوال أعم وأشمل:

الـــصّـــدق تـرسـي بـه الـسـفـيـنـه عـلـى بـر
ومـــن غـيـر ذلـــك يـــا زوال الـسـفـيـنـه
والـــصّـــدق مـثـل الـــدرّ مـع بـايـع الـــدّر
مـحـشـوم.. والـصّـوغـه الـثّـمـيـنـه ثـمـيـنـه

كما وضع الكعبي العبرة في عنوان إحدى قصائده، ملخصاً حال الدنيا "دنياك ما تسوى" موجهاً أيضاً من خلاله ومن خلال جميع الأبيات حديثه للإنسان، مكرراً كلمة دنياك أيضاً في مطلع عدد من الأبيات، "دنياك كم جادت على الغير، دنياك كم قصت"، وعدد أيضاً تلك المواعظ والعبر التي استقاها من الحياة، واستعمل فعل الأمر للتوجيه "اخشى، تذكّر، ميّز، نظّف.." على طريقة الترغيب، من خلال ذكر عظة ثم النهي أو الدعوة، وشبَّه الناس بالحبال ليصف الموت تشبيهاً بليغاً حين يقول "دنياك كم قصّت من حبال ورّاد/ وين الصحابة ووين ذيك المماليك". لذا على الإنسان أن يعيد النظر فيما حل بأهله السابقين، وأن يميز بين الحلال والحرام، فالرزق بيد الله وحده، كما وصف الشاعر الكذب بالخيبة، وعدّ البخل صفة مقيتة. ونقتطف من القصيدة قوله:

الـــــرّزق عـنـد الـلـه مـا حـــدّ بـه جـاد
ولا غـيـر ربّ الـكـون يـاخـذ ويـعـطـيـك

كـــلْ واحـــدٍ لـــه يـــوم مـــن غـيـر مـيـعـاد
مـــا تـــدري بْـمـوتـك مـتـى وْويـــن يـاتـيـك
تـمّـت مـنـاصـب خـالـيـه.. وْتـمّـت بْلاد
مـــن دون أهَـلْـهـا.. شـــوف هـــذي وهـذيـك
وانـتـه وانـــا وْغـيـري وغـيـرك للاَلـحـاد
أبـــاك بـــسّ تْـعَـيـد نَـظـره لاهـالـيـك
مـيّـز حلالـــك مـــن حـرامـك مـــن الـــزّاد
وْعـــن مُـلـك غـيـرك يـا فـتـي نـظّـف يـديـك

ويتبع أيضاً الشاعر سيف الحارثي الأسلوب نفسه، في وضع ملخص ما وصل إليه في الحياة على غلاف ديوانه "هماميل"، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة، حين يقول "العمر فاضي والزمن درب ممدود/ والحب نعمة والمشاعر متاحه". كما يعتمد على مخاطبة نفسه ومخاطبة غيره في قصيدته "لا تركعي"، باستخدام لا الناهية في البيت الأول: لا تركعي للصد، لا لا تركعي" وفعل الأمر "طالع"، والرسالة التي يريد إيصالها أن من يزرع يحصد، والندم لا ينفع، وأن لا شيء يدوم، وأن عزة الإنسان وكرامته فوق كل شيء. ونقتطف من القصيدة:

كـــمْ مَـــرّ غـالـي فـي حـيـاتـي واخْـتـفـى
وْكـــم حـاسـدٍ ضِـــدّي وْكـــم غـالـي مـعـي
والأمـــر عـــادي دام مـــن يـــزْرَع.. جَـنَـى
عـمْـر الـنّـدم.. بـعْـد الـجـفـا مـا يـنـفـعـي
عـمـري دمـــوع الـعـيـن مـا هـلّـيـتـهـا
مَـوّتْـهـا مـــن عـــزّتـــي فـــي مـدمـعـي

وتعتمد الشاعرة فطيم الحرز على مثل مشهور، بل وتجعله عنواناً لقصيدتها "العرق دساس" في ديوان "غصن الشوق"، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة، لتطرح من خلال القصيدة ما تعلمته في الحياة بعد معاشرة الكثير من أنواع البشر، والقلب يستطيع أن يميّزهم بفضل إحساسه، فهو لا يكذب ولا يمكن له أن يخون، ويستطيع أن يكشف حتى الدموع إن كانت حقيقية أو كاذبة، والفرق واضح بين من يغرس الطعنات في ظهر صديقه ومن يشتكي منها، وبين من يبكي من قلة النقود ومن يبكي من الضيم الذي يقع عليه، وخلاصة تلك التجربة أن "الطيب لاهل الطيب نبراس" مستخدمة أيضاً لا الناهية للتوجيه "لا تخاف مـ الشبعان بيهون"، ذاكرة أنَّ أولئك الذين يبيعون أصدقاءهم بعد أن يقضوا لهم حاجاتهم؛ لا يُستغرب ذلك منهم، لأن العرق دساس، ومن القصيدة نقتطف:

الـقـلـب مـا يـغـلـط ولا يْـخـون
ولا عَـــبَـــث يـاتـيـه الاحـســاس
لا تْـكـذّبـه وتـصـدّق عْـيـون
لـي بـالـنّـظـر تـغـتـرّ بـالـنّـاس
عـاشَـرْت وايـد وسـط هـالـكـون
أجـنـاس واجـنـاسٍ مـع أجـنـاس
شـفـت الـذي يـبـكـي عَ مـضـنـون
وآخـــر بـكـى مـن ضـيـم الافلاس
والـلّـي اشـتـكـى مـن خـلّـه طْـعـون
والـلّـي غـرس فَـاقْـرابـه الـفـاس

عطر المحبّه

قِـلْ لـلـذي يِـجْـهـل أحـــوال الـهـوى قـل له
مـا لـلـمـحـبّ الـمـولّـع بـالـهـوَى والـي
الـحـبّ حـلـوه مـــرار وْعِـلّـتـه عِـلّـه
خـصٍّ لـيـا مـن تـثَـبّـت فـي قـلِـب خـالـي
يـكـسـر مـجـاديـف صَـلْـب الـعـود وِيْـذلـه
وِيْـحـطّ قـارِبْـه بـيـن الـجِـرْف والـجـالـي
يـامـا تـعـطّـرْت مـن نـسـريـنـه وْفِـلّـه
ويـامـا تـجـرّعْـت مـنْـه الـمـرّ والـحـالـي
والـيـوم لا والـــذي صـبّ الـــحلا كـلّـه
فـي حِـسْـن غـيْـدا غلاهـا قـد بـرَى حـالـي
مـا نـي مْـوَلّـه ولا لـي رِدْن مـبـتـلّـه
وْبـيـض الـغـنـاديـر مـا يـطْـرن عـلـى بـالـي
عـطـر الـمـحَـبّـه عـبـيـر الـهـيـل مـن دلّـه
شَـمّـه خـفـوقـي ولا مـدّيـت فِـنـجـالـي

أنهار الدهشة

يؤكد الشاعر أحمد الخميسي أنّ حلو الحبّ هو مرار، ومركب الحبّ تتكسّر مجاديفه، منحازاً في النهاية إلى عبير الهيل والدلة.

أحمد الخميسي
سوريا

لغز الهوى

الشاعر حمد الميموني ينسج من هدوء الليل وشاحاً للبوح، ويختصر مسافات الشوق في قوافي نبطية باذخة، تعلن استسلام الفارس في ميدان الهوى أمام سطوة الجمال وسحر العيون فلنقرأ.

حمد الميموني المطيري
الكويت

راح نصّ اللّيل.. والنّجم الحَمَر خلّى محلّه
وْهبّ نسناس الطّواري والطّواريق الخفيفه
إن خلَصْت مْن الحديث اللّي على فنجال دلّه
ما خلصت مْن القصيد وْمن معانيه الطّريفه
ودّي آغنّي.. قبِل عنّي يروح اللّيل كلّه
ما ورا شمس النّهار الاّ غرابيل الوظيفه
اللّحون اللّي بدون صْفوف طبّ لْكلّ عِلّه
تنثر هْمومي بِوَجْه الرّيح وِيْطيح النّصيفه
والمساري فيْ اللّيال اللّي تجمّلها الأهِلّه
مثل ممشىً مع خفاف النّوق فيْ القاع المريفه
ناوي أسري قبل شَمس الصّبْح لا تطوي سجلّه
أكثر السّجّات في جوف المشاوير الكليفه
البحر ياما سبحته والجبل رِجلي تدلّه
كِدْ قطعت مْن اللّيالي ما قطع ذيب الحتيفه

كلّه لْعينٍ تفيض مْن الجمال وْتستغلّه

جرحها له فوق خمس سْنين ما وقّف نزيفه

تطعن فْوادي بْرمح الحبّ طعنٍ ما يملّه

لو تروح الأرض من دمّي مثِل لون القطيفه

لو تعاف الشّمس جبت لْها من الغيمه مظلّه

ولو تخاف اللّيل جبْت لْها من البَرْق وْرفيفه

تامر وْتنهى على قلبي.. واقول الأمر لله

يرهن الفارس على درب الهوى درعه وْسيفه

الهوى لغزٍ قديم ولا تِعَرف النّاس حلّه

في مرابيه العيون المبصره تمشي كفيفه

كلّ قلبٍ فيه شَعْب وْفيه دوله مستقلّه

وحاكمٍ ما له على عرشه وْمملكته خليفه

محمد جمعة الغيلاني

" سلطنة عُمان "

حوالي 1909-1990

من قصيدة (هذي الدنيا)

هـــذي الـدنـيـا

سـمـيـت بـاسـمـك يـا بـديـع الـسـمـاوات

يـــا عـــالـــمٍ بـمّـا فـــي قـلـبـي وضـمـيـره

ويـــا مـــرســـيٍ صـم الـــوتـــود المـنـيـعـات

وعـــالـــم بـمـضـمـون الـبـحـور الـغـزيـره

أسـتـغـفـرك مـــن زلـتـــي والـخـطـيـات

ومـــن كـثـر أوزاري وذنـــــوبٍ كـثـيـره

يـــوم الـلّـقـا والـخـوف وتـسـيـل عـبـرات

والآدمـــــي شـاخـص بـسـمـعـه وْبـصـيـره

مـــراقـــي

تـغـفـر ذنـوبـي فـي الـــذي مـاضـي وآت

وتـجـيـرنـي مـن حَـــرّ نـــار الـسـعـيـره

الـخـصـم لـو خـــاواك مـاْ يْـهَـيـس رافـات

شـــروا مـــخـــاوات الافـــاعـــي خـطـيـره

وراعـــي ذمـــام الـجـار لـو يـاب عـثـرات

بـالـحـال تـسـمـح زلـتـه والـعـثـيـره

والـضـيـف رحّـــبْ بـه بـبـشـه وفـرحـات

بـالـيـود والـمـايـود وبـحـسـن سـيـره

مـخـلـوف عـنـد الـلـه لـو فـات مـا فـات

والـيـود فـي الأيـــواد كـنـز وذخـيـره

وصافي وكافي وْثمرة الصفح راحات

واخفض جناحك للاهل والعشيره

وخاوي خوي الصدق في كل حالات

شهمٍ وفيّ القول بيت النظيره

تلقاه عندك يوم حل العضيلات

مفتاح بيبان الليالي العسيره

بيت الصخى قابض من اليود قبضات

ماْ يْبات يشكي الهم لي يستشيره

اليود في يمناه شطٍّ ودجلات

واللاش في يسراه نارٍ سعيره

الشّوق وقّاد

قصيدة مثقفة يكتبها الشاعر حمود جلوي، بمفردات الحاضر والماضي، حيث المعطيات الجديدة والأضداد والتوت والسلسبيل والأحزان والأعياد.. وعدم نسيان الحبيب.

حمود جلوي
الكويت

الشّوق زاد وْخابر الشّوق لى زاد
قلبي لو انّي ما أجي لك يجي لك
المعطيات جْداد وابياتي جْداد
وعن أكثرك بالقلب يكفي قليلك
دامي معك والشّوق صادر وورّاد
ما تنكسر لو بَيّد الوقت حيلك
وشْ فيك متضايق وانا قلبي بْلاد
ما شالتك هالأرض.. قلبي يشيلك
يا اللّي غلاك بْداخلي ما له ابعاد
تبطي ولا احدٍ من خفوقي يزيلك
لك مع شروق الودّ كل يوم ميلاد
لو ذقت توتك لامِني سلسبيلك
ما احلى الصّدف لى جات من غير ميعاد
الله وكيلك.. ثمّ الله وكيلك

تـقـلـب تـقـاسـيـم الـحـزِن كـلّـهـا اعـيـاد

لا الـصّـبـح صـبـحٍ لـك ولا الـلّـيـل ليلك

وانـــا مـع الـهـجـران الاثـنـيـن أضـــداد

مـا هـو خـلـيـلـك.. بـسّ أنـا لـك خليلك

قـريـت بـعـيـونـك تـواعـيـد وِعْـنـــاد

كـنْـهـا تـقـول انْ غـبـت يـا ويـل ويـلـك

وشـلـون أغـيـب وْداخـلـي شـوق مـا هـاد

مِـنّـــاك.. أوْ مِـنّـــاك لازم أجـــي لك

وكـانـك نـويـت فْـراقـي وْلا انـت نـشّـاد

إذبـحـنـي بْـدربـك وكـمّـل جـمـيـلـك

لـك اشـتـيـاقـي كـلّ مـا لـه ويـــزداد

لا تـحـرم عْـيـونـي عـيـونـك دخـيـلـك

سـألـت نـفـسـي عـنْـك والـشّـوق وقّـاد

إذا نـسـيـتـك.. ويـن الاقـي بـديـلـك؟

جمايل

يتكئ الشاعر بندر الفدغوش في هذه القصيدة على فلسفة الزمن. فالوقت ليس خصماً بل حكيمٌ يربي الروح بالتقبل ويهذبها بالتجربة.

بندر الفدغوش
الكويت

يا عِزوتي للوقت حكمه وتقدير
يومٍ تطيح وْيوم واقف بِطولك
أحْدٍ يسدّك في جميع المشاوير
وْموافقك رايك وْمَنهج ميولك
وانْ طِحت جابِهْ.. لا تهِزّك معاثير
ولا يفرح اللّي سِعْد عينه نزولك
وْلا تنتظر رَدّ الجمايل من الغير
خَلّك من اللّي بالكلام اهْتفوا لك
واحرص على خُوّة رجالٍ مناعير
اللّي إلى من غِبت جوك وْعَنوا لك
لا يخدعك زود وْهتاف الجماهير
واسْرِج على الطّولات دايم خيولك
واصْنع شموخٍ بالمواقف وتأثير
وْحافظ على القمّه بحالة وصولك
واصِل مسير الخير لا تِخلف السّير
ترَى الملا تحصي وترصد فعولك

اعتراف

يناهز عمري التّسعين جرح وْلا بقى بي لوم
صبرت وْشِف تجاعيد الجروح تْشكّل آلامي
أنا مقطوع من شجرة غلا يا قلبي المكلوم
جريمه لو تضيّعني بْهالصحرا وانا ظامي
زرعت بْوجه عذّال الفرح بسمه.. وانا محروم
صبرت وْلا تحمّلني مشاريهٍ من ايّامي
قبِل لا اقول يا عقلي تنبّه له وْصحّ النّوم
فتحت أبواب قلبي واكتفيت بْجرحي الدّامي
وْبذلت مْن الجهود أكثر من اللّازم غلا وعزوم
ولا ربّي قِسَم لي من غلاه.. وْجفّت أقلامي
مثِل ما كنت أحبّه كنت غرقانٍ غدَرْه العوم
وْمثل ما كان صمته رَفْرفت لِحروفي أعلامي
كتبت الشّعر رغم انّ المشاعر وَصْفها معدوم
تموت القافيه.. يختلّ وزني.. يخفت إلهامي
أنا مسؤول عن صمت الشّعور وْكلّ هذا الصّوم
ولا ابغى احَمّلك تقصيري اللّي بدّد أحلامي
وْكلّه كوم.. واللّي صار فَآخر يوم منّك كوم
رميت الورد؟.. ليتك ما رميت الورد قدّامي
ولكنّ السّنين تْلفّ وِتْدور.. وْيجي لك يوم
يحاصرك النّدم وتموت لا جايع ولا ظامي
تفضّلني شعورٍ ما انْصَف الظّالم من المظلوم
هذا نصّ اعترافي له وْهذي بصمة إبهامي

أنهار الدهشة

يكتب الشاعر معيض العتيبي قصيدته وهو يتجمّل أمام العذّال واللائمين، مع معاناته الداخليّة من تجاعيد الجروح، وعدم التقدير اللائق بالورد.

معيض العتيبي
السعودية

رواسي

العقل زينه وانا من عقلي عْقالي
راسي على راسي بْقَدره وميثاقه
أمشي على ما كتب لي ربّي العالي
من يؤمن بْخالقه ما يخسر أخلاقه

سيف السّعدي

مصير

واللّي كِتب للعَبْد لازم يْلاقيه
لَوْ بينه وْبَيْنه حصُونٍ مِنيعه
وْلا بِدّ من يومٍ يحين الْوَعَدْ فيه
العُمْر يمْضِي واللّيالي سِرِيْعه

خليل هدلان

اعتبار

من يجاوِز مساحة قدرته ينكسر
يِهدِر أجمل سنينه في رجا المستحيل
والعمِر سدرةٍ يجني ثمَرها الدّهر
لين يرجع رِهِيّ الحال منْها بِهيل

محمد المرّ بالعبد

تبرير

سامَحْت سُوْد الظّنون وْلونها الدّاكن

لَوْ انها في خَفوقي جَرْحها واصِل

ما ني بْمَجْبور أبَرّر مَوْقفي.. لكن

عَشاني أعْليك.. علمتك وش الحاصل

بجاد المرشدي

ابتسامة

أدْري انّ المشكله ما يعالِجْها القصيد

لكن أحْيانا على الشّاعر يِرِدّ النِّسَم

كنْت أحْسِب انْ كِلّ من يبْتِسِمْ شَخْص سعيد

أثِرْ بعْض النّاس لَى من تضايق يِبْتسم

علي بن الشايب القحطاني

خشية

قلبي تعلّق فيك منْ كِلّ الاطْرَاف

لكنّي أخْشى من زماني.. لأني

على كِثر ما قلبي يْحِبّك آخاف

إنّ الزمن يقسَى وياخذْك منّي

سالم محمد الكعبي

الزمن وتغيراته في الشعر.. نصائح وأمثال

كثيراً ما يتعرض المرء في حياته لتقلبات متنوعة من السرور، إن حدث له حادث سعيد أو مرت به ذكرى مؤنسة؛ ومن الأسى حين يمر بحادث محزن، وأكثر الناس تفاعلاً وتأثرا بالتغيرات، هم الشعراء الملتصقون بواقعهم والمتحدثون بلهجات من حولهم، خاصة أنهم يتميزون برهافة إحساس كبيرة، سواء في الأفراح أو الأتراح التي تفرزها تغيرات الزمن.

هدى عبدالسلام

وكم تناول الشعر النبطي والشعبي موضوع تقلبات الزمن، من خلال رصد تحولات الحياة والظواهر الاجتماعية، والتعبير عن أحاسيس الشعراء تجاه مرور الوقت وتأثيره على الأفراد والمجتمعات، على غرار ما أكده الشاعر أحمد الناصر الشايع، أحد نجوم شعر المحاورة، حيث قال عن تقلبات الزمن:

لا تفرح إنّ الوقت أسْعَدك واعطاك
لا بدّ ما سُود اللّيالي تبكّيك
دنيا اتّقلّب علّها ما اتّولاّك
تمسي عزيز وتصبح مْن الصّعاليك
إلى اقْبَلت تخفي عيوبك عن أعداك
والى ادْبَرت تظهر عيوبك لاهاليك
إغنَم من صْروف الدّهَر كانه أمداك
قبل اللّحَد عن ظاهر الأرض يخفيك
وترى التّشكي للمخاليق يشناك
يحطّ من قَدرك ويفرِح مْعاديك
وكثْر التّشره يجعل النّاس تجفاك
ولا عاد تلقى بينهم من يخاويك
وَلا اتّمادَى في زعل من ترضّاك
مادام جا عاني علَشان يرضيك
وَلا تخاوي من على ابُوه بَدّاك
هذاك وان طال الزّمن غادرٍ فيك
والجاهل احذر لا تجادلْه.. يبلاك
في كلمةٍ بين المخاليق تعميك
والهرجه العوجا لو انْها تنصّاك
حاول تجاهلْها وخَلْها تعاديك
وَلا تِخَيّب هقوة اللّي تهقواك
مادام جا بين المخاليق ناصيك
واحذر تِهَزّا يا فتى بْخَلق مولاك
تشوفها باقْرَب قريبٍ يواليك
وْلا تفرح بْزودٍ على الحقّ وان جاك
زودك ترى نقصٍ على حقّ ذوليك
وْخَلّ القناعه ميزةٍ من مزاياك
معَ القناعه كلّ شيٍّ يكفّيك
وان جَت لك الدّنيا على غير مَشهاك
إصبر ترى بالصّبر تدرك أمانيك
لا تامَن الدّنيا ترى الوقت فتّاك
لى جا القِدَر كثْر الحذر ما ينجّيك

كما أن الشاعر النبطي بديوي الوقداني، الذي لُقب بشاعر الحجاز، ويتسم شعره بالحكمة والغزل العفيف والمدح، كتب عن تحولات وتقلبات الزمن الكثير، ولعل قصيدة (أيامنا والليالي كم نعاتبها) تعد أشهرها، بوصفها نابضة بالحكمة والمعاني السامية، وظلت وما زالت تتردد على ألسنة عشاق هذا اللون من الشعر قديماً وحديثاً، والتي قال فيها:

أيّامنا واللّيالي كم نعاتبها
شبنا وشابت وْعفنا بعض الاحوالي
تاعَد مواعيدَ والجاهل مكذّبها
واللّي عرف حدّها من همّها سالي
إن أقبلت يوم ما تصفي مشاربها
تقفي وتقبل ومادامت على حالي
في كلّ يومٍ تورّينا عجايبها
والليوم الاوّل تراه أحسن من التّالي
أيّام في غلْبَها وايّام نغلبها
وايّام فيها سوى والدّهر ميّالي

وفي سياق نطاق الثقة بالنفس لا بالزمن المتقلب بتغير الأحوال وانحياز الناس، وذلك بحسب الظروف والمال والجاه والفقر وقلة ذات اليد؛ قال الشاعر سليمان بن شريم:

وْربعك إلى بان الخَلَل فيك عافوك
وَاقرب قريبٍ لك من النّاس يشناك
إن كِثْر مالك إصدقوا لك وطّاعوك
وان قَلّ ما بيديك شانت حَلاياك
لو تطلب الما عندهم كان ما اسقوك
إبعد مزارك عن وطنهم ومرباك
وان طاب حظّك إصدقوا لك وحبّوك
وان بار.. كلٍّ ما يبي غير فرقاك
وهرّاجة المجلس إلى جيت ورّوك
منازلٍ تطرب نظريك بدنياك

والـــى قـضـوا مـنـك الـلّـوازم وخـلّـوك
تـفـرقـوا وأنـــت احـتـمـل كـل مـا جـاك

من جهته، وصف الشاعر التونسي البشير عبد العظيم، تقلبات الزمن بعد رحيل والده، بشكل تعبيري عميق وبصور شعرية مكتملة، يتصور فيها أنه يخاطب والده قائلاً:

"مـا زلـت نـبـكـي عـل زمـان الـصّـيـف
ومـــازال بـركـوب الـفَـرَس غـرامـي
ومـا تـلـومـنـي خـلّـي الـدمـوع تهيف
تـخـفّـف عـلـي سـاعـات قـبـل مـنـامـي
مـادامـنـي عـاجـز عـلـى الـتّـوصـيـف
حـفـظـت الـبـكـاء ونـسـيـت رسـم اقـلامـي
وسـبّـقـت حـرف الـصّـاد قـبـل أليـف
ونـار الـغـضـب بـــردت مـع اسـتـسـلامـي
وشـاب الـشّـعـر والـوجـه عـاد نحيف
كـنّـي سـجـيـن وحـل يـوم اعـدامـي
وبـطّـلـت نـظـم الـشّـعـر والـتّـأليـف
عـلـى الـبـاديـة وفـرحـي وشـوق غـرامـي
مـن بـعـد مـوتـك مـا لـقـيـت حليف
ولا لـقـيـت مـن رجّـــع عـلـي سلامـي
ولا شـفـت بـعـدك نـجـع وصـداطـيـف
ولا عـاد تـحـفـى مـن الـسّـفـر اقـدامـي
ولّـــي بـقـي يـا والـــدي تـخـريـف
كـان عـشـت نـكـتـبـلـك عـلـيـه كلامـي"

أما الشاعر السوداني حاتم حسن الدابي، فيرى أن التقلبات التي عرفها الزمن كانت مؤثرة كثيراً على سلوك الناس، ومنها ما شهده العالم من تطورات تكنولوجية، أفرزت وسائل التواصل الإجتماعي وغيرها، والتي قلبت الزمن رأساً على عقب، وغيّرت كل شيء:

"مـهـمـــــا هـربـنـا مـن واقـعـنـا
خلاص صـبـح الـــزمـــن مـقـلـــوب
دة الـمـاذيـنـا والـمـوجـعـنـا
وبـقـيـنـا نـسـوي فـى الـحـي ووب
كـل مـا نـقـول عـدلـنـا وضـعـنـا
نـلـقـاهـو الـوضـع مـخـروب
لـلـمـوضـات تـرانـا تـبـعـنـا
أدمـنـا وغـلـبـنـا نـتـوب
لـمـا الـهـم مـسـك شـارعـنـا
وكـلـنـا قـلـنـا فـيـهـو الـــروب"

خلف الكواليس

آلام خفيّة تبثّها الشاعرة مهرة القحطاني، حين تكون للأحاسيس ضريبة، أمام الغربة وطعم الغدر، فهناك بالتأكيد تفاصيل مؤلمة خلف الكواليس.

مهرة القحطاني
الإمارات

ماجور يا قلبي ولا باس
ضريبة شْعور وْأحاسيس
يا اللّي تمرّك مثل الامواس
في هيئة هْموم وْهواجيس
اهْموم منْها تْضيق الانفاس
تِضيق.. وِبْكلّ المقاييس
واحداث تِخفيها عن النّاس
مكانها خلف الكواليس
حسّاس وَاحبابك بلا احْساس
واحلامك أغلبها كوابيس
يشبه هدوءك صوت الاجراس
في صومعة راهب وْقِسّيس
وِطْعونك اللّي بْرمح (جسّاس)
من كفّ شخصٍ تَحْسِبه (قيس)

فقدت الذّاكره

أنهار الدهشة

تعلن الشاعرة دلال المقهوي الرحيل؛ فقد تعبت من المكابرة، أمام فقدان البعض للذاكرة، بينما نحن نسهر الليل، ونحترق من الهجران.

دلال المقهوي
الكويت

إي نَعَم بارْحل.. تِعِبْت مْكابره
باتْرك هْمومك وِبابْدا بالخصام
لا تلوم القلب.. وِانْته ناكره
لُو هِجَر مَعْذور من قِلْ الِاهْتمام
اْحيان اشِكّ انّك فِقَدْت الذّاكره
تَخْطي وْتنسى تِرَاضيني.. وْتنام
بسْ تِجيني بابْتسامه عابره
وْتِخْتصر وَقْتك معايه والكلام
كلّ ليلي من عَرَفْتك أسْهره
احْترق قلبي من اسْبابك.. حرام
روحي أبْداً لا.. لا ما هي مُجْبره
تعطي اهْمالك زِيَادةْ إحْترام
شِفْت شوق انْفاسي اللّي تَخْبره
إخْتِنَق من زود ما يسمع ملام
رُوْح.. وْخَلّ احْساسي لِلّي يَقْدره
ما بي مِنّك لا كلام وْلا سلام

قهوتي

العنود عبدالله شاعرة قديرة، تتقمص العتمة والنور والهدوء والأضواء، أمّا المقهى والقهوة والدموع والمنديل وكذبة إبريل، فهي التقاطات الوحدة والحزن.

العنود عبدالله
السعودية

هنا برد.. وْلِبَس صدر السّما هاللّيل
هنا الأشياء تتعاتب مع الأشياء
هنا ضوضاء محتاجه هدوئي حيل
هدوئي لازم يْشتّت بعَض ضوضاء
هنا عَتمه.. وانا في داخلي قنديل
أنا عَتمه وْمن حولي كثير أضواء
هنا كذّب عليّ (ابريل) وْراح ابريل
وخلاّني «لبيبه» خانها الإيماء
ربع ساعه وْتجيني النّادله.. بَتشيل
بقايا قهوتي.. عفواً.. أبي لي ماء
نِشَف ريق الشّعور وْحاجته تبليل
هَلَك جسم القصيد وْصابه الإعياء

تعبت آفضفض دْموعي لْصدِر منديل

تعبت آقول للفرحه أبي أصداء

تعبت آشدّ من حيلي وْطاح الحيل

تبعثر لين صار أشلاء فوق أشلاء

أنا ما اميل لى قام الشّعور يْميل

أنا ما ابوح لى شفت الصّدور أعداء

أصِبّ النّور في كفّ الفجر وِيْسيل

أصير أرجاء لى ضاقت بهم أرجاء

أنا اكرم حلم والواقع معاي بْخيل

أنا اوعَى عقل واحتاج لْبَعَض إغماء

النديب في القصيدة النبطية..
رفيق الرحلة وناقل رسالة الشاعر

ثامر الفاعوري

راشد بن عفيشة

محمد بن علي الكوس

"النديب" في الشعر هو مرسول غير عادي، لأنه لا ينقل فقط الأشياء، ولكن ينقل أيضاً الحمولة المهمة، وهي مشاعر الشاعر وأحاسيسه لمن يحب أو يشكو إليه. لذلك تتكرر في القصائد النبطية صيغة المناداة: "يا نديبي"، بمعنى "يا دليلي" أو "يا مرشدي"، وقد تشير هذه الصيغة إلى مرسول مجرد، وقد تشير إلى سائق الراحلة، أو السيارة، وقد تشير في كثير من الأحيان إلى صديق متخيل، وقد يذكر الشاعر اسماً محدداً، ولا شك أن إقران النديب بياء الملكية يجسد هذه الصلة الوثيقة، ويؤكد عمق هذا الحضور وأهميته في تشكيل فضاء القصيدة.

الأمير كمال فرج

الدوافع الاجتماعية

الحاجة النفسية الفطرية إلى رفيق، أو أنيس، أمْلت على الشاعر إيجاد شخص يبثه لواعج قلبه، ويطلب منه المشورة، أو يجعله شاهداً على حالته. وفي هذا السياق، كان النديب هو الشخص الأنسب والأفضل للقيام بهذه المهمة النفسية، حيث يجد فيه الشاعر متلقياً ومستودعاً لأسراره وأحاسيسه.

تجهيز الناقة

أرسل "سالم الجمري" رسالة إلى صديقه "سالم الكاس"، يستهلها بمخاطبة نديبه أو رسوله، حيث يقول في قصيدة "يا نديبي":

يا نديبي شِدّ لي حمرا وبر
عيدهيّه للكلَف جثما سمين
حرّةٍ منجوبةٍ حَدبا ظهر
من ربايا (عْمان) عسمات اليدين
عنقها كالقوس محناي الوتر
تمطي الميدول بين الرّاحتين
حلوة اقْبالٍ يداقلها الدّجر
لِيّنات عْضودها والمنكبين
كنّها فحل الظّليم إذا نفر
أوْ غزالٍ ذيّره زولٍ يبين
أو كما حرٍّ من الجوّ انحدر
واصْطفق للصيد في ساعه وحين

وبعد وصف دقيق وطويل للناقة، يدخل في الغرض الأساسي للقصيدة، وهو توجيه شكوى للشاعر سلطان بن وقيش الظاهري، رئيس مجلس شعراء العين، يقول:

عقب ذا بلّغ رئيس المحتضر
(بن وقيش) الشّاعر الفهم الفطين
بلّغه منّي سلام له أغرّ
عَدّ ما شدّوْا المطايا زايرين
ثمّ قل له.. وش بدا لك م الأمر
في مسبّتَنا.. ونحنا غافلين

مدح الخبير بمسار الرحلة

أما "ثامر الفاعوري" فيخاطب رسوله أو سائقه (النديب)، ويطلب منه أن يحدد وجهة السفر والمسير، وهو يعرف الطريق جيداً، وخبير بمسار الرحلة، يقول:

قم يا نديبي واستلم وجهة السّير
دربك تدلّه وانت خابر مساره
من فوق شاصٍ ما شكى تلّة "القير"
يطربْك لي زتّيت "نَمْرَةْ" غْياره
ينزل على الوادي كما دلْو في بير
يرقى الضّلوع العاليه والفقاره
قطْع الفيافي مهنته والمواعير
قرْط الحصا هو شفّ باله وكاره
حطّه "دَبَل" غيّر له "القير" تغيير
خَلْها تِقاطَب من خلافه غْباره

ويدخل الشاعر بعد ذلك في غرض آخر وهو المدح، وهو ما يؤكد أن "النديب" يكون في الغالب مدخلاً للتعبير عن قضايا وموضوعات مختلفة، يقول:

سلّم على (ابْن شْعيل) نسل المناعير
سلّم على (منصور) شيخ الأماره
ثم حبّ لي (راكان) مَسيّه بالخير
رجل عزيز ومركزه بالصّداره
وَادّي التّحيه للرّجّال المسافير
اللّي لهم في مدهل العزّ شاره
هم فزعة المحتاج جبر المكاسير
قوم لهم بالطّيب قدح الشّراره
قعدانهم وسط الصّحون المداوير
والقهوجي تلقاه رهْن الإشاره

ثم ينتقل الشاعر إلى قلب القصيدة، والذي دار حول وصف الطير المثالي للصيد، وتوجيه النصح للباحثين عن الأنواع الأصيلة. يقول:

ما هوب كلْ طير غدا جارح الطّير
بعض الطّيور مْدابلتها خساره
إتعب لطير وافي بالتّشابير
إن كانَ ودّك نِصْح معْه استشاره
إتعب على اللّي له ثنادي مزابير
مطلق عمَد زادت عليه النّضاره
عاتق طويل انْ دوّر الرّاس تدوير
كنّه "راْداره" شغّله يوم داره
واسع عيون وْنظرته تحمي الكير
نزر تزيده في حلاه النّزاره
واسع مناخر كاملات التّداوير
مرهي على جرّ النّسم باستداره
روس المناكب فيه تعطي تباشير
عرض المناكب زايده في وقاره
أمواس جنحانه سواة البواتير
لاقْبَل ولادْبَر يعجبك في طَيَاره

تحيات أهل الوفاء والكرم

وفي قصيدة عاطفية اجتماعية، يدعو "مانع سعيد العتيبة" نديبه أي الرسول أو المرسل برسالة، ويطلب منه أن يذهب إلى جماعته وأقاربه أهل الوفاء والكرم، ليبلغهم تحياته المليونية، حاملاً معه مراسيله إليهم، معبراً لهم عن شوقه ومحبته، ويدعوهم للحضور إلى العين كل سنة. يقول:

يا نديبي صوب لاَحْشامي
خذ مراسيلي بْتبييني
وْخصّهم لي يَوْا بْالاَوْلامي
والتّحيه بالملايين

احْـــضـــروا لِـــ (الـــعـــيـــن) كـــلْ عـامـي
وْقـــيّـــظـــوْا بـــيـــن الـبـســاتـيـنـي
والـــــفِلايَـــــه مـــايَـــهـــا طـامـي
فـــي الـــعـــوامـــد يَـــرْيَـــهـــا يْـلـيـنـي
وْلـــلـــشـــرايـــع تـــــورد أريـــامـــي
فـــي الـــنّـــهـــل والـــعَـــلّ حـذريـنـي

الفخر والاعتزاز

وفي قصيدة مفعمة بالفخر والاعتزاز بالنفس، يصف "راشد بن عفيشه" الناقة العربية الأصيلة، رمز الصبر والقوة في حياة البدو، ويبدأ بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى، يقول:

يـا الـلـه يـا الـمـطـلـوب يـا ربّ يـعـقـوب
يـا الـلّـي تـجـيـب وْتـسـتـمـع كـلّ طَلاّب

ثم يخاطب النديب، ويأمره أن يركب مرعوب، وهو اسم الناقة، ثم ينتقل إلى وصف ناقته وصفاً دقيقاً، مستخدماً صوراً قوية تجمع بين الواقعية والبديع البلاغي. يقول:

قـمْ يـا نـديـبـي وارتـحـل فـوق مـرعـوب
وَقْـم الـسّـديـس وْتَـوّ مـا شَـقّ لـه نـاب
نـابـي سـنـامـه غـاربـه تـقْـل مـجـذوب
يـشـدي كـمـا سـيـفٍ مْـسـوّيـه خَـشّـاب
فـجٍّ عـضـوده مـا سـطـى فـيـه شـاذوب
امْـربّـع صـدره كـمـا فـرخـة الـبـاب
طـلـق الـذّراع وْعَـدْل سـاقٍ وعـرقـوب
مـا دارَج الـرّقّـاع خِـفّـه بْـمـجـذاب
بِـشـداد وِبْـطـانٍ عـلـى الـمـتـن مـقـطـوب
وِخْـطـام وِخْـزام وراعـيـه رَكّـاب
كـنّـه إلـى انْـحَـى بـك مـع آيـات لِـهـبـوب
فـردٍ كِـفَـخ فـي هـامـتـه ريـح مـعـطـاب

ثم يدخل الشاعر في الغرض الأصلي، وهو مدح شخصية مرموقة، ووصف صاحبها بالقوة والحماية والقيادة، وذلك مدخل للاعتزاز بالقبيلة أو الجماعة التي ينتمي إليها الشاعر. يقول:

مَـنـصـاك شـيـخٍ يـجـعـل الـشَّـرْه مـادوب
(أبـو فـهـد) نـور الـوطـن غـوج الاطلاب

رسائل مع الريح

وفي قصيدة جامعة يبدأ "عواض بن معيض الخديدي" نصه بمخاطبة النديب (رسوله)، ويأمره بالانطلاق على ظهر ناقة سريعة كالريح القوية. ويصوّر جمال الأجواء المحيطة به، حيث تحمل الرياح معها رائحة المطر والعشب المنعشة، التي تملأ الأفق وتُنعم الأجواء بالعطر. يقول:

سِـريـا نـديـبـي مـع هـبـوب تـمـرّا
ريـح الـمـطـر فـيـهـا تـعـبّـر وفـاحـي
يـا (بـن تـويـم) الـصّـقـر صـقـرٍ مْـضَـرّا
صـقـرٍ يـطـيـر ولـو قـطـعـت الـجـنـاحـي

حنّا (خديد) أهل الوفا ما نضرّا
امْزهبّين فْرودهم والسّلاحي
وبْيوتنا شرَّع على كلّ قرّا
امْولّمين الزّاد لاهْل الرّواحي
ودْلالنا فيها كثير البَهَرّا
قهوه من السّلطان ما تِنّزاحي
والحبّ له زرّاع يذراه ذرّا
زرع البلاد اللّي ثراها جماحي
يا (بِن تويم) الله يحيّيك جهرا
تكرم يا (بو مطلق) سليل الفلاحي
عزّ الله انّك من رجالٍ تسرّا
لك واجبٍ عندي على النّار لاحي
القصد نتهرّج على ما يورّا
والهرج مع مثلك يزيل الجراحي
يوم الخميس مْن اوّل الشّهر غرّا
يا طيب ملفاكم على ذا النّواحي

ثم يعرج الشاعر على هدفه الأصلي، وهو مدح شخص اسمه "ابن تويم"، معبراً عن القيم العربية الأصيلة. يقول:

يا (بن تويم) الله يحيّيك جهرا
تكرم يا (بو مطلق) سليل الفلاحي
عزّ الله انّك من رجالٍ تسرّا
لك واجبٍ عندي على النّار لاحي

رسالة شوق

ويكلّف "سعيد بن راشد بن عتيج الهاملي" نديبه بحمل رسالة عاجلة إلى المحبوب، ووصف شكواه من الضعف الذي أصابه بسبب الاشتياق. يقول:

قم يا نديبي وارتحل شدّ مكلوف
يا زين طيحة جنبها للشّدادي
نركب على الفطّر غليظات لخفوف
ونْزور من حبّه قديمٍ وسادي
تعال إلى عدّال بيته وَلا اتْطُوف
حوّل بْزين وْإوْط عنْه اليوادي
قل له سعيد اللّي من الحبّ مضعوف
لا ينفعه شربٍ ولا طيب زادي
إن كان ما لك في هوى حدّ مصروفً
كاد ان أراجع صوبكم كاد كادي
بافْزَع بشبّانٍ أهل ضمنٍ وْشوف
لى ينتخونه بين زرق العوادي

احمد علي الكندي

حسين لوتاه

سلطان بن وقيش

فـيْ حـزّ الـضّـحـى مـن يـوم كـلٍّ بـه وْقـوف
مـن يـوم يـفـدَى الـعـمـر مـن دون فـادي

وفيما كان القدماء يكلفون النديب باستخدام الناقة في إيصال الرسالة؛ كلّفه الشعراء في العصر الحديث باستخدام وسائل أحدث مثل السيارة، ومنهم "عبد الله بن عامر الفلاسي" الذي كلف نديبه واسمه "محمد" بحمل رسالة إلى صديقه الشاعر أحمد بن علي الكندي يبلغه فيها السلام، ويشكو حالته ومعاناته من ألم الحب والغرام. يقول:

يـا نـديـبـي دنّ لـي "مـوتـر شـفـر"
مـن حَـسـيـن الـطّـرْز صـنـعـة مـاهـريـن
مـن عـلـى "سـيـتـه" زهـى زلّـه حـمَـر
لاشْـتـغـل بـالـرّوف مـا تـسـمـع حـنـيـن
"الـمـكـيـنـه" تـوّه "آيـلـهـا" خـضَـر
و"الـتّـوايـر" مـن عـطـبـهـا سـالـمـيـن
"شـيّـك الـبـتـرول" مـن (شـيـشـة قـطـر)
وْرِح رعـاك الـلـه ربّ الـعـالـمـيـن
يـا (مـحـمّـد) مـن (قـطـر) إمْـشـي الـظّـهـر
والـعَـصِـر فـيْ بلاد نـاسٍ طـيّـبـيـن
(بـوظـبـي) دار الـمـعـزّه والـنّـصـر
دار شـيـخـانٍ قـرومٍ عـادلـيـن
وَدّ مـكـتـوبـي وْعـلـمـي والـخـبـر
صـوب (أحـمـد بـن عـلـي) ذرب الـيـمـيـن
وْبـلّـغـه مـنّـي سلام وْمـن حـضـر
مـجـلـسـه مـن الـجـمـاعـه الـطـيّـبـيـن
ثـمّ قـلْ لـه (ابـن عـامـر) فـي عـسـر
يـشـتـكـي لـك مـن هـوى صـافـي الـجـبـيـن

رحلة شاقة

على المنوال نفسه، يكلف "أحمد بن علي الكندي" النديب؛ وهو سائق المركبة، بإعداد السيارة وحمل رسالة إلى الحبيب، ويطلب منه إعداد متطلبات الرحلة، والتأكد من المركبة للوصول إلى الهدف، مما يوحي بأن المهمة شاقة، وقد تكون أبعد من مجرد تبليغ سلام. يقول:

قـمْ يـا نـديـبـي وارتـحـل قـاسـي الـعـضـا
(جـيـبٍ) مـن الـتّـمـريـن كـمْـل مْـعَـدودهـا

ما ورّدوه الاّ على شَفّ طالب
مْن المصنع اللّي كلّ آله بْزودها
"مكينته" لي شغّلت كنّ صوتها
جْرادٍ وضِع فيْ اللّي تشكّك برودها
إلي دِيس "بترولة" زرق زرقة الحنَش
يْهيّض غرامك لى تعلاّ نفوده
عليه أرْبعه وِ"سْبير" من صنع (الاطلس)
جْدادٍ نوَى ما رقّعوْا فيْ جْلودها

رسالة شعرية

أما "محمد بن علي الكوس" فحمّل "نديبه" رسالة من نوع خاص، موجهة للشاعر "الخطيبي" يسأل فيها عنه، ويثني فيها على جودة شعره وعمق معانيه، ويحثّه على ردّ الجميل والمعروف. يقول:

يا نديبي قم تعنّى وارتحل
بانْدبك يا طارشي عنّي رسيل
خذْ كتابي للذّكي الشّهم الرّجل
لي يصوغ الجيل بالمعنى الثّجيل
(الخطيبي) شاعرٍ ما قد فشل
ثيبني يوم ألتجي بك يا عجيل
إن سَلِت عنّي فَانا عنّك أسَل
إفعل المعروف فِيّه واليميل

من جهته، كلّف "حسين بن ناصر بن لوتاه" مرسوله بحمل تهنئة خاصة بمناسبة العيد إلى شخص عزيز عليه، يُدعى "ابن اسعيدي" طالباً تأكيد الوصول. بعد ذلك، يعرض شكواه من علة نفسية أو جسدية، مبدياً ثقته الكبيرة بالمرسل إليه، راجياً أن يجد لديه العون، يقول:

سِرقْصاد وْهَنّ بالعيدي
يا نديبي واعْطه الغايه
وَدّ خبْر وْهات توكيدي
وِانْشد العارف عن دْوايه
مِشتغل واعواقي تْزيدي
في الحشا نارٍ مْورّايه
باشتكي لك يا (بِن سْعيدِ)
يِعل ما تبلاك بلوايه
يشهد الله يا مشاهيدي
يوم ثار وْرَدّ لِوْقايه
اصْعدت روحي من بْعيدي
وانزعج لي يالس حْذايه
حدْ زين وْحَد تقليدي
قَيْس ما نقضي به الحايه

سدول الليل

جيت أبا اروي من فياضك لين احاسيسي تشبّع

إنت والشّعر الحقيقي حرب وشْعوري عتادي

كنت أنادي والمدينه موحشه والصّوت يرجع

والسَّهَر زاد المساري خوف وارهقني سُهادي

ألْبَس وْشاح الأماني والأمل وان كان موجع

ما نزعته لين غنّى لا "حياه لْمن تنادي"

كانت جْروحي عرايا والنّزيف ان زاد يفجع

ولا رضيت آخيط جرحٍ تنزفه سطوة عنادي

وْشفت نورك في سدول اللّيل والوحشه توزّع

وْشَعّ صبحك يا سنا ظلماي وَالْهمني رَشادي

جيتك مْسامح خطايا الرّوح قبل تْكون مطمع

وْكنت أوّل شخص وآخر شخص يسلبني فؤادي

أنهار الدهشة

عند سدول الليل، يطيب للشاعر محمد المعتقة أن يروي أحاسيسه بالشعر، لابساً وشاح الأماني، في ظلّ الجروح العرايا والنزيف الفائض.

محمد المعتقة

الكويت

أنهار الدهشة

لا تولد الحكمة إلا من الخيبة، فالتجربة بصيرة والألم معلمها الخفي. والشاعر ناصر الوبير يكتب على سبورة الذاكرة عبارات الأمل ليزيل بها أنّات التباعد.

ناصر الوبير
قطر

زحمة أفكار

الغيبه اللّي ولّدت زحمة أفكار
منْها غدت نفس الشّقاوي عليله
منْها جنيت الضّيق من ساق الاقدار
منْها لقيت الصّبر حاجه ثقيله
توّي دريت انّ الزمن «واحة أمرار»
وانّ البحَر له موج ما ينقوي له
لو العنا يقفي معَ قول الاشعار
سِقْت القصايد كلّها في سبيله
ولى ذعذع الغربي على جوف الاشجار
وقام الشّجر ينفض بقايا شليله
تطري عَلَيْ لحظة وداعك والاسرار
اللّي لها بالقلب ذكرى جميله

البعد عادي في مفاهيم الانظار

بسّ البلا شوق الخليل لْخليله

ليت الأمل طيرٍ إلى روّح وطار

يرجع إذا لوّح له اللّي يشيله

وْليت العيون غْيوم لو هَلّت أمطار

ترحل إلى هَلّت بقايا مسيله

وْشفت النّدى وشلون يسكن بالازهار

ولى طاح نور الشّمْس يبدى رحيله

كذا حياة البعد في جوف الافكار

ترحل معَ طيف الأمل والوسيله

خذها حقيقه.. غلِّف البوح بَاسْرار

وْخَلّي القصايد للمشاعر وسيله

ديوان «ساجع غناه» للشاعرة حمدة العوضي.. تنوع الأفكار والمواضيع

يرى النقاد في طبيعة دواوين الشعر نوعين؛ الأول أن يكون الديوان بنائيّاً، بمعنى أنه يقوم على تجربة واحدة وعالم واحد متشابه، تصوغ ملامحه القصائد المختلفة التي تدور حول التجربة، لتعرضها كل قصيدة من وجه، بحيث تلتئم الرؤية وتتكامل بنهاية النص الأخير، وهنا يكتمل معنى "البناء" ليكون الديوان في النهاية "وحدة واحدة" أو تجربة واحدة في الرؤية والمضمون، أما الصنف الثاني فهو الديوان "التجميعي" وهو تجميع لعدد من القصائد، التي أنتجها الشاعر تفاعلاً مع موضوعات مختلفة وفي مناسبات مختلفة وربما متناقضة، حسب انفعالات الشاعر وحالته حين كتابة النص.

جمال فتحي

وهنا يكون كل نص -أو قصيدة- قائماً بتجربته ودالاً عليها بشكل منفصل، ويكون الديوان جامعاً لإنتاج فترة ما من إنتاج الشاعر، ويأتي في الغالب متنوعاً، يقدم تجارب متباينة ومختلفة، وينتمي لهذا الصنف الثاني؛ ديوان "ساجع غناه" للشاعرة حمدة العوضي، والذي يبرز فيه التنوع والتباين في الرؤى والموضوعات.

وتستهل الشاعرة قصائدها بأجمل بداية وأصدق شعور وقصيدة "أمي" وتقول فيها:

يـا كـلّ فـوق الـزّود وَاعْـداد مـن زاد
يـا دُون حُـبّ الـلـه وْعَـبْـده وْرسـولـه
يـا جَـنّـتـي يـا بـاب مـن رزْق مـدّاد
يـا حَـوْل بَـعْـد الـلـه وقُـوْتَـه وحَـوْلـه
يـا خـيـر.. يـا فـرض.. ويـا حـبّ بـي سـاد
يـا عـمـر مـتـصـوّر بـأروع فـصـولـه
يـا أجـمـل الأقـدار يـا خـيـر لـي انـراد
اخـتـاره الـمـعـبـود بـامْـره حـصـولـه

لــو تــنــكــتــب الاعــمــار ابْــكــلّ لأعــداد
مــا غــيــرهَــا لــي صــار شــكــلــه وزولــه
أمّــي وَلا غــيــرك عــلــى رُوس لَاشْــهــاد
أعُــود لــه راجــع وْأخــضــع لِــقــولــه

ومن تلك القصيدة التي يمكن وصفها "بمفتتح" الديوان، ذهبت الشاعرة في اتجاهات وموضوعات شتى ومختلفة، وعرضت تجارب متنوعة في معظم القصائد، وسمات تكاد تكون مشتركة، منها مثلاً العناوين المختصرة، التي تكتفي في كثير منها بـ"مفردة" واحدة، وحتى القصائد نفسها لم تنجرف إلى الترهل والإطالة، وإنما اتسمت في معظمها بالتكثيف غير المخل، والذي يحمل كل ما سعت إليه الشاعرة، ووصلت بالفعل لأن تعبر عنه، ففي قصيدة "عفوك ورضاك" مثلاً نقرأ معاً:

عَــفْــوك إلــهــي رَاجِــيــيــن
يَــسّــر لــنــا خــيــر الــعــمــل
بْــقِــوّتــك يــا الــلــه عِــيــن
عــبــد ضــعــيــف لــك وَجِــل
انْــتــه لــنــا ربٌّ ضــمــيــن
كــلْ عَــفُــو مــنّــك والــفــضــل
ارْحَــم جِــمــيــع الــمِــسْــلــمــيــن
واهْــدي لــدَرْبــك مــن يِــضِــل
قْــلــوبــنــا بــيــن اصْــبــعــيــن
صَــفْــحــك إلــهــي بْــمــا جُــهِــل
قــلــبٍ ضَــعَــف نَــبْــضــه.. رهــيــن
يــرْجــو الــخــتــام بْلا زلــل

كما نقرأ من قصيدة "العشر الأواخر":

يــا عــســاه الــعَــفْــو تــلــقــونــه
ابْــدُعــا مَــبْــذول يــعــطــيــكــم
خــالــقٍ شــاد الــسّــمــا وْكــونــه
مــن نــعــيــمــه دوم يــجــزيــكــم
بْــيِــقــيــنٍ.. وابْــشــروا بْــعــونــه
مــن سِــمَــواتــه بَــيَــكْــفــيــكــم

وهو نوع من الأدعية الشعرية البسيطة الصادقة الصادرة من القلب، حيث ترجو الشاعرة من الله جل وعلا –كما قرأنا- العفو والرضا والهداية والحفظ من الزلل وإشاعة البشر والتفاؤل بالقادم، كما تذكّر بأهمية الذكر ومواصلة الدعاء بيقين الإجابة، وهو وجه أو ملمح من ملامح الديوان، الذي تتعدد وجوهه وتتنوع تجاربه. ولأن المرأة/ الشاعرة لها أيضاً عواطفها ومشاعرها النبيلة، وشغفها كذلك بفارس الأحلام على طريقتها الخاصة؛ نجد شاعرتنا تخصص بعض كتابتها وتجاربها في الديوان، للتعبير عن جانب راق من المشاعر الشجاعة، والإعلان عن شيء من الإعجاب بذلك الفارس وصفاته، سواء الملامح أو الطباع، وقد تكرر ذلك في أكثر من موضع، ليضيف لبعد التعدد والتنوع الذي ذكرناه وجهاً جديداً، ولنقرأ معاً مثلاً قول الشاعرة في قصيدة "الصباح":

الــصّــبــاح الــلّــي بــه عْــيــونــك.. ربــاح
والــنّــهــار بْــطَــلّــتــك مــعــنــى نَــهــار
يــا حَلاة عْــيــون تَــبْــهــج بــانْــشــراح
إنْ فِــتَــح فــيــهــا يــمــيــنٍ أوْ يِــسَــار

عَيْنه اليَمْنى بَها سِحْر مُباح
تمْلكَ كَنْها على قلبك سِوَار
ثمّ تِلْك اللّي بَها غايةْ مَراح
تسْتطيب الدّوح فيْ العين اليَسار
شِنّها حَرْبك عَلينا بالرّماح
واعْلِن بْعينك عَلينا الِانتصار

وفي قصيدة "عيونه" تقول:

يا عِيُونه خَبّري ذاك الخَجُول
ما نسيته.. وْلا سَليت اخْباره
احْتِياجي لهْ كَلْ ما له يطُول
ما يبَيّح خافقي أسْراره
نازل بْقلبي مْسَوّي له فصول
بين ضلع وْضلع شاد ادْواره
ليت يدْني ثمْ يلين بْكل قَبول
والله لا يلقى بِعيني داره
يا عِيُونه لو دَرى معنى الذّبول
الحزن بعده نزل باسْواره
حازْمنّي كامل القَلَب المَلول
والمِشَاعر سَطّرَت أشْعاره

وهكذا تعلن الشاعرة اهتمامها الخاص بما تبوح به "العيون"، بل وتكرر الإعلان عن ذلك الاهتمام في أكثر من موضع في الديوان؛ بأكثر من شكل وأكثر من صورة، فتارة تشرق عيون الفارس بالبهجة والإشراق، وتلقي السحر الآسر في وجه الناظرين، بل وتتحول النظرات إلى "حرب بالرماح" ليأتي بعدها إعلان النصر التام، وفي موضع آخر نجد تأويلاً جديداً لنظرات العيون، التي اتشحت برداء الخجل وابتعدت لتترك حبيبها في حيرة.

وينقلنا قطار التنوع والثراء في الديوان، إلى محطة تكتب فيها الشاعرة عبر إيقاع موسيقي مختلف عن الخط، الذي اتبعته في القصائد، حيث تتكئ فيه على إيقاع السطر الشعري والقافية المتحررة من بعض القيد، وهو ما تحقق في سطور قصيدة "عساك بخير" التي جاءت رشيقة، تحمل من البهجة والتفاؤل والقوة والصلابة في مواجهة مفارقات الحياة:

عَساك بْخير..
وْعسى كلّ اللّيالي خير
وْعسى جْروح الزّمان تْطيب
وانْت الخير بآخرها..
إذا ضاقت مساء الخير
أوْ ضاقت صباح الخير
بِقَلبي إنت أوّلها.. وْآخرها..

واهتمت الشاعرة ضمن ما اهتمت به وتفاعلت معه؛ المناسبات الزمنية، وبعض التواريخ، فالتواريخ تحمل لكل منا غالباً ذكرى خاصة، ويتعامل معها بوجدان مختلف، فجاءت أكثر من قصيدة تحمل تعاطياً مختلفاً مع الذكرى الزمنية، ومنها مثلاً قصيدة "العيد" وفيها تقول:

عِـيـدْنـا مـا احْلا مْلاقـاتـه
بَـعْـد حـقّ الـلـه الْـمِـأدّيـنـه
يـا غلا وَقْـتـه وْمـا احْلاتـه
فـي لـقـى احْـبـابـه وْغَـوالـيـنـه
نِـلْـتـقـي فـي خـيـر عـاداتـه
فـي شَـراغـه مـعْ مِـحـبّـيـنـه
سـيّـداتـي انْـتـوا وسَـاداتـه
كـلّـكـم عَ الـرّاس والـعـيـنـه
دُومـي يـا أفـراح خَـيْـراتـه
أضْـفـي بْـمَـدّات تـحْـيـيـنـه
عِـيـد ربٍّ فـي سِـمَـاواتـه
يـامِـروْحِـنّـا مِـلَـبّـيـنـه
فـرّج الـلـه كـلّ كَـدْراتـه
يَـسْـعِـد الـمَـهْـمـوم ويْـعـيـنـه

ومن أمثلة المناسبات العامة والذكريات المشتركة للتوقيتات والمناسبات الخاصة، تقول في قصيدة "يوم ميلادي":

يـا يـوم مِـيلادي تـقَـدّم.. تـقَـدّم
إنْـثَـر دروبـي كـلّـهـا وَرْد وَازْهـار
إجْـعَـلـنـي مِـمّـن خـيـر يـعْـمـل.. وْعـلّـمْ
أفْـعـال تـتْـوصّـف طـويلات الاَشْـبـار
فـوق الـثّـريـا.. لِـيْ مـن الـرّيـش أنـعَـم
مـزْبَـن تـعلاّ لِـيْ فـي عِـدّة ادْوَار
بـلّـغ هـلْ الـتّـاريـخ والـفَـضْـل الاكـرم
أنـا هـنـا لـلـجـدّ فـي رِفْـعـة الـدّار
فـي كـلّ عـام لـيْ أسـمـو وْأرسـم
خَـطّـة نـجـاح تْـكـمَّـل بْـطـول الاعْـمَـار

وفي المناسبة والذكرى المشتركة، تقف الشاعرة أمام لحظة تأتي كل عام وينتظرها الأهل والأحباب، ليجتمعوا ويتجمعوا ويسعد بها كل مهموم وينشرح صدر الجميع، لا سيما أن هذا العيد يأتي فرحة للعبد بعد أداء واجبه الديني، على أمل القبول من الله تعالى، ثم تنتقل الشاعرة إلى الذكرى الخاصة التي تقف أمامها منفردة، وهي ذكرى يوم ميلادها، متمنية أن ينثر هذا اليوم وروده وأزهاره كل عام في طريقها، وأن تخطو كل عام خطوة نحو النجاح والوصول إلى الهدف.

الشّيب

الشيب ثمرة التجربة والحكمة زهرُها، وعند الشاعر هادي المنصوري حكاية توثق فصولها الفضائل، وتنشر الخير رغماً عن العثرات في مسار الحياة.

هادي المنصوري
الإمارات

يـــوم الـــزّمـــن يـــرســـم عـــلـــى راســـي الـشّـيـب
ضـــاع الـــــكلام وْمـــــات حـــلـــم الأمـــانـــي
أحْـــــدٍ يـــعـــزّي كـلـمـتـه بـالـمـواجـيـب
وَاحْـــــدٍ يـخـون الـوعـد بـيـن الـمـحـانـي
يـــا صـاحـبـي مـــا نـــي بـــــعلاّم بـالـغـيـب
لـكـنّ وجـهـك يـفـضـحـه عـلـم جـانـي
عـشـت وتـــربّـــى فِـــيّ حـــبّ الـمـواجـيـب
عـــــودٍ مْـــوَرّثـــنـــي سْـــلـــوم وْمـعـانـي
مـن صـغـر سـنّـي أنـصـي الـخـيـر وآصـيـب
حـــبّ الـــمـــراجـــل مـــنـــزرع فـــي كـيـانـي

لـو جـار وقـتـي مـا تـسـتّـرت بـالـعـيـب

وِان طـاب وقـتـي أذكـر الـلّـي نـسـانـي

يـا مـن عـلـى الـطـاري ضـوَتـك الـتّـراحـيـب

وش فـيـك.. قـل لـي.. لـيـه عـايـف مكاني

ضـمّـدت هـجـرك ونّـةٍ بـالـمـراقـيـب

لـيـن انـثـنـى صـوتٍ بْـحِـرْقـه دعـانـي

الـطّـيـب إذا ضـرّك أسـمـيـه أنـا عـيـب

والـعـيـب إذا سـرّك تـرى فـعـل جـانـي

الـلّـيـل يـشـهـد لـي بـصـعـب الـتّـجـاريـب

والـشّـعـر يـكـتـبـنـي بـعـد مـا قـرانـي

احتياج

أنهار الدهشة

الصديق عنوان للوفاء وملجأ حين تتزايد الهموم، فهو الحافظ للسّر ودافئ الكلام. هذا ما تؤكده الشاعرة صوغة في قصيدتها "احتياج".

صوغة

الإمارات

ضيق هذا الوقت محتاج لْصديق
في زمانٍ ما تلاقي به وفا
لا هو عمّ وْلا قريب وْلا شقيق
بسّ قربه لو لمس عوقك شفا
فيْ الملاقى تلمح بْعينه بريق
وان حكى لك تشعر بْحكيه دفا
لك غلا في خاطره جدّاً عميق
به بِتَخْبِرْك المواقف والقفا
زود عن حضن الولايف بك شفيق
وان لفاك قْصور منْهم هو كفى
لو يصيبك ضِيق لاجْلك هو يضيق
ولو لقى منْك الخطا عنّك عفا
راحتك لى من تعبت وْبَلّ ريق
يوصلك لو هو تباطى بالجفا
لى ذكرته بينهم ذكره رقيق
وان تعب قلبك على قلبه غفا
ما يطيق البعد عنك لو تطيق
ينشرح صدرك إذا زوله لفى
الحظيظ اللّي كسب له كم صديق
والغشيم اللّي خسرهم.. بسْ أفا

شيمة

ما بين زفرات الوجع والتأوّه
أصبحت معطي في حياتي ومحروم
الله عطاني صبر وعزوم قوّه
أحتاج لكنّي من الشّيمه آشوم
تعبت اجمّل وجه حظٍّ مْشوّه
ما عاد له شرهه ولا عاد لي لوم
اللّي تنكّر للوفا والأخوّه
لا يحسب انّي من سواياه مصدوم
كم واحدٍ من ضوّي يْشبّ ضوّه
والحرّ ما يحسد على صورة البوم
المال ما هو من شروط المروّه
ومن دام له ماله على ماله يْدوم
والفقر نسّى الإبن معنى الأبوّه
يا قوم يا ذيب الرّجاجيل يا قوم
حرفي عن اللّي قد مضى لي مفوّه
لا ني بمعصومٍ ولا هو بمعصوم
والحين تهنا في الطريق المتوّه
حتّى السّما يا تايهه دونها غْيوم
غير القرابه والمودّه عنوّه
لكنّها ترسل من عْيونها سْهوم
يحترّ دمّي.. ما تضيع الحموّه
وارجع واسلّ السّيف وآطيح وآقوم
وتقول لي سوّ الذي معْك سوّه
قبلك تعلّق بي ميامين وقروم

أنهار الدهشة

مشاعر وافرة في قاموس الشاعر عايض بن غلاب، حيث الزفرات والصدّ والحرمان والحظّ المُشوَّه، لكنّ الشاعر واثق من حضوره وأصالته.

عايض بن غلاب
السعودية

سعيد بن عتيج الهاملي

" الإمارات "

1919-1875

من قصيدة (صاح بزقر لمنادي)

صاح بزقر لمنادي

صاحْ ابْـزَقِـر لمْنَادي بـخـطُـوفَـه يُـومْ الـسِّـفِـنْ بتْشل
غِـمِّسْ عَلَى لِفْوَادِي بِـالـكُـوفَـه ولا وَادَعَـهْ بِـالـحِـل
وَيْن اقْمِري لِمْجَادِي مـا اشُـوْفَـه لَـيْ نُـوْرَهْ مِـعْـتِـزِل
لَـيْ مِسْقِنِّي وِدَادِي بِـكْـفُـوفَـه عَـلَّـهْ عِـقْـب الـنّـهَـل
اللَّـيْ قَـبِـلْ مِتْبَـادِي لَا حُـوفَـه إِنْ مَـيِّـحَـنْ لِـقْـذَل
لُوْ لِي وِجِفْ لِمْعَادِي بِـسْـيُـوفَـه عَـنْ الْـوَصِـلْ بَـوْصَـلّ
بُـوْ خِـمَّـصٍ جِلَّادِي مَـسْـفُـوفَـه عَيْنِهْ هِدِبْهَا امْظِلّ
تِلْحِجْ حَـالِكْ نِفَـادِي مَـاصُـوفَـه الْـعَـيـنْ مِـنْ تِـشْـهَـل

مـــراقـــي

عَيْنِي وَسْطْ السِّوَادِي مَـــاغُـــوفَـــه مَـاغُـوفَـه وِاتْـهَـمِـل
مَا خِـصّ بْهَا هِبَـادِي مَـشْـحُـوفَـه آنِـــسْ مِـنْـهَـا وِيَـل
غِـشْ البِصِيْر الْعَادِي عَـــنْ شُـوفَـه وِالْـعَـاجِـلْ مَا يِجْهَل
يَـا مِـنْ بِـلِـي بَـيْـهَـادِي فـــي يُـــوْفَـــه عُـــوقٍ مَـا هَـبْ سِهل
شَـابِـكْ عَلَى لِـفْـوَادِي بِـــطْـــرُوَفَـــه مَـا خَلاَّ لِـــيْ مَـهَـل
فِـيْ ظَنِّي وِاحْـتِـيَـادِي مَـــا طُـوفَـه هَـذَا الشَّـهَـرْ لِـيْ هَـلّ
قِـمْ دِنْ يَـا قَـصَّـادِي مَـكْـلُـوفَـه مَـا عِـرْضِـتْ لِلْجِمَل
قَـبَّـا نَـفْـيَـا عِـضَـادِي بِـالـطُّـوفَـه هَـاتْ ابْـهَـا واغْـتِـيل
وانْ بِيتْ فِـيْ لِـبلادي بَـتْـشُـوفَـه دِعْـــجْ الْـعَـيَـانْ إثِّـل
هُـوْ مِنْتِهَى لِـمْـرَادِي لِـــلُّـــوفَـــه فَـرضْ وْغَـيْـرِهْ نَفِل

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

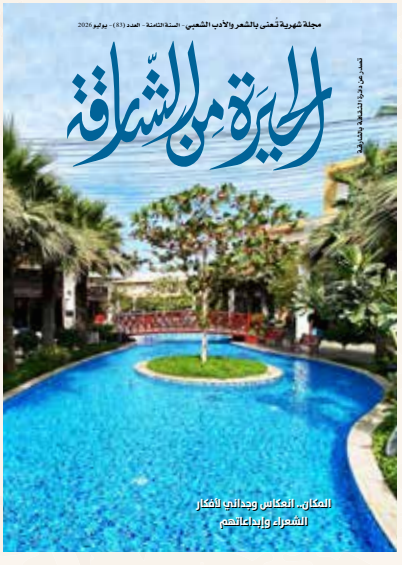

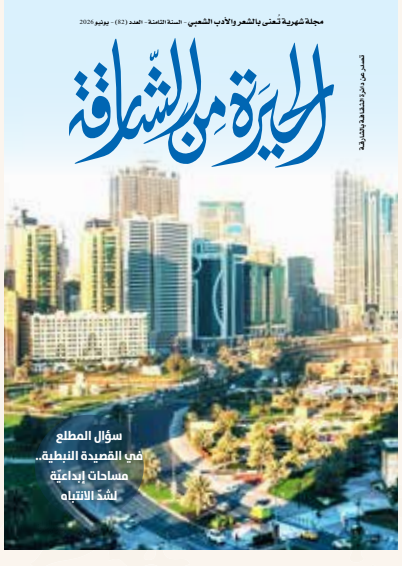

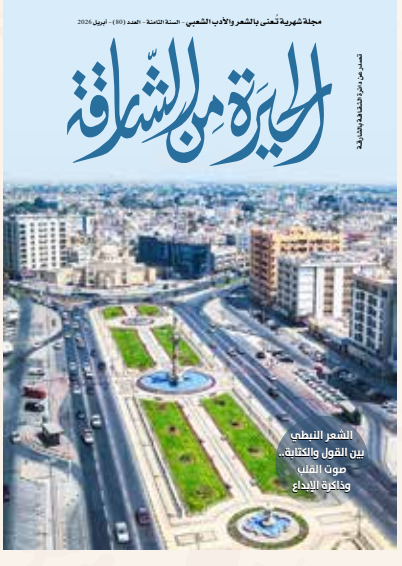

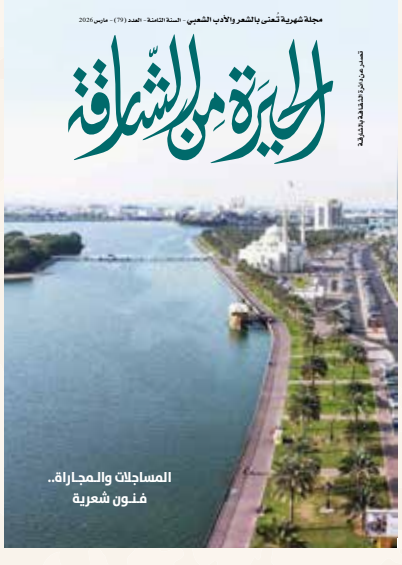

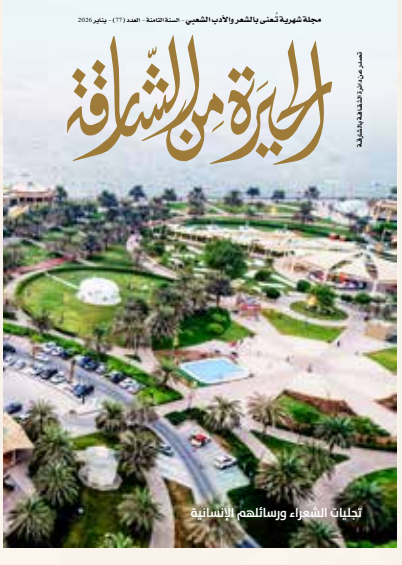

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae